

# السياسة عند ابن سينا

م. م. نوال طه ياسين

جامعة البصرة - كلية الاداب

قسم الفلسفة

## الغاية من البحث :-

في الغالب عندما نسمع عن ابن سينا يتبادر الى أذهاننا هو ابن سينا الطبيب الذي ألف أشهر ما ألف بالطب وهو ((كتاب القانون)) أما إذا سمعنا عن ابن سينا الفيلسوف اتجهنا الى نتاجه الفلسفي منها :- الطبيعة , وما بعد الطبيعة , والمنطق , بل وحتى علم النفس , على الرغم من أن مؤلفاته تضمنت موضوعات أخرى في الحكمة العملية بما فيها السياسة فقد أشار الى هذا الجانب من الحكمة في طيات نتاجه الفلسفي وإذا ارتأينا ان نسلط الضوء على هذا الموضوع لأهميته فقد انقسمت مواقف الباحثين العرب وغير العرب الى فئتين بين مؤيدين لفكرة امتلاك ابن سينا لفكر سياسي وبين رافضاً لهذه الفكرة , فمن المؤيدين من العرب محمد يوسف موسى في كتابه ( النواحي الاجتماعية والسياسية في فلسفة ابن سينا ) والباحث رضوان السيد في كتابه ( الأمة والجماعة والسلطة , دراسات في الفكر السياسي العربي الإسلامي ) فضلاً عن عناية الباحثين غير العرب ومنهم الشيخ عبد المهدي اللهدي في بحثه المنشور في مجلة نصوص معاصرة تحت عنوان المنهج السينوي في الفلسفة السياسية , وكذلك الدكتور حسين نصر وهو أحد الشخصيات البارزة الدارسة لابن سينا والذي كان يرى أن ابن سينا قد خصص عدداً كبيراً من صفحات كتاب الشفاء لدراسة السياسة بالإضافة الى أن الدكتور عبد الوهاب الكيالي قد صنّفه ضمن الموسوعة السياسية التي قام بتأليفها على أنه واحداً من المهتمين بالفكر السياسي . (١) , أما الرافضين فمنهم صاحب كتاب ( الدين والعلم في فح الاستبداد ) لمؤلفه محمد خاتمي كذلك محمد عبد الرحمن مرحبا في كتابه ( من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الإسلامية ) فضلاً عن موقف محمد عابد الجابري في كتابه نحن والتراث الذي رأى أن وعي ابن سينا الأيديولوجي هو وعي بالقلوب ؟ فإذا كان ذلك كذلك ,

فكيف من الممكن ان نقرأ كتاب ابن سينا السياسة والفصل الأخير من إلهيات الشفاء أو ما ألفه في مقدمة (منطق المشرقيين) ورسالة في أقسام العلوم العقلية ، أراءه في (عيون الحكمة) ، فضلا عن الآراء المتناثرة في الاشارات والتنبيهات فعلى الرغم من قلة ما كتبه في هذا المجال من صفحات كتبه ، وهي قليلة مقارنة مع ما ألفه في موضوعات الفلسفة الأخرى ومقارنه مع ما قدمه الفارابي وهو ابو الفلسفة السياسية في الفكر العربي الإسلامي في هذا المجال إلا أن ذلك لا ينفي انه قد رقد الفكر الفلسفي الإسلامي بآراء ذات أهمية كبيرة امتازت بوقتها بخوضه المعترك السياسي لانه تجاوز في دراسته هذه المسألة الوقوف عند تحديد المصطلحات السياسية الى ممارستها عمليا ، إذ ليس المهم بالنسبة لهذا البحث الذي ألفه ابن سينا في موضوع العلم الطبيعي او ما بعد الطبيعة أو الوقوف على آراءه الفلكية لكن المهم هنا هو ما ألفه من نصوص في السياسة وهو في موقفه هذا قد حدد فعلا الحكمة العملية في ميدانه السياسي للسبب المذكور أعلاه لكن قبل أن نخوض في تتبع آثاره في هذا الميدان السياسي في مؤلفاته لا بد أن نعطي حدا لمصطلح السياسة كما جاء في المعجم الفلسفي وهي مصدر ساس ، وهي تنظيم أمور الدولة وتدير شؤونها وقد تكون شرعية وقد تكون مدنية فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين وإذا كانت مدنية كانت قسما من الحكمة العملية وهي الحكمة السياسية ، وقد يطلق على سياسة الرجل نفسه او على سياسته بدخلة وخرجه ، او على سياسة تهله وولده وخدمه ورعيته . (٢)

### أبن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)

#### حياته السياسية ومهامه الإدارية :-

لقد اصبح من سنة الباحثين عند الكتابة عن أي شخصية فلسفية تحديد أهم المعطيات المؤثرة في تكوينه الفكري ومن اجل أن نتعرف على أصول الأفكار السياسية السيوية ونفهمها فهما صحيحاً فمن الأفضل أن نقرأ أفكاره من خلال قراءة تاريخه الفكري وارتباطه بالواقع السياسي ، والاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه مما له الأثر على نتاجه الفكري .  
وفيلسوفنا أشهر من أن يعرف ، بل انه يعد أعظم فلاسفة المسلمين المتقدمين تأثيراً وأرفعهم مقاماً ، وقد جاءت شهرته من الفلسفة ، والطب فكانتا تغريان الأمراء بتقريبه وتزيين

مجالسهم باسمه ، وكونه أول من استخدم مصطلح ((فلسفة مشرقية)) والتي كان يعني بها أهل خراسان حتى أنه أطلق على أحد مؤلفاته ((منطق المشرقيين)) أو ((حكمة المشرقيين)) ولتحقيق هذا الغرض أسرينا الى كتب التواريخ لنقرأ ما تضمنه حياة ابن سينا من أحداث لنخرج في النهاية على أهم المحطات السياسية التي مر بها واستقر فيها وهنا تكمن أهمية قراءة تاريخ حياته .

إن من الملاحظات التي لا تقوت المؤرخ إن ابن سينا قد نشأ بين الاسماعيليين (٣) وأسمه يدل على نسب عريق في نصره (آل علي) وهو ((أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا)) الملقب ((بالشيخ الرئيس)) ، بل كان البيت الذي ولد فيه ابن سينا مركزاً من مراكز الدعوة الإسماعيلية ، والمباحث الفلسفية (٤) ، ظهر ابن سينا في عصر كثرت فيه الأبحاث النظرية ومذاهب الفلسفة ، ونشأ في بيت عريق في (خدمة الدولة) فكان أبوه من الحكام (٥) ، وقد استطاع أن يوفر له تعليماً مثالياً بالنسبة إلى ثقافة ذلك العصر ، ويذكر أحد المؤرخين إن رجل سأل ابن سينا عن خبره فقال : ((إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام نوح بن منصور (٦) ، واشتغل بالتصرف ، وتولى العمل في أثناء أيامه بقرية يقال لها خرميثن (٧) ،... وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ، ويعد من الإسماعيلية)) (٨) ، كان ابن سينا محبباً للأمراء لمهارته في الطب ، فعندما أصيب سلطان بخارى نوح بن منصور ، بمرض حار فيه الأطباء كان اسم ابن سينا اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة ، فيذكر لنا القفطي عن ابن سينا فيقول ((اشتهر اسمي بين الأطباء فأجروا بين يديه وسألوه إحضاري ، فحضرت وشاركتهم مداواته ، وتوسمت بخدمته .. (٩) ونستدل من النص السابق إن بداية معرفة الأمراء بابن سينا من مهاراته بالطب ، ثم تقلد ابن سينا ووالده للسلطان الأمير نوح الساماني الأعمال ، ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى إلى كركانج (١٠) ، وكان أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم وزيراً ، وقدمت إلى الأمير بها وهو علي بن مأمون ، فقرأوا له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل إلى نسا (١١) ، وابتعد (١٢) ، طوس (١٣) ، وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة شمس المعالي قابوس ، وشمكير (١٤) ، وفي أثناء هذا الحال لما أخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات ذهب أبو علي إلى دهستان (١٥) ، ومرض بها مرضاً شديداً ، وعاد إلى جرجان وصنف بها (الكتاب الأوسط) — ولهذا يقال له ((الأوسط الجرجاني)) واتصل به الفقيه الجوزجاني (١٦) ، ويبدو إن ابن سينا

قد ضاقت نفسه في هذا الوقت وشعر بالأسى لفقده الوظائف السلطانية، وقد عبر عن هذا الحال منشداً :

لما عظمت فليس مصر واسعي      لما غلا ثمني عدمت المشتري

ثم يستطرد الجوزجاني في قصة حياة ابن سينا فيقول :- (ثم انتقل إلى الري، وأتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة الذي كان مصاباً بالسوداء فاشتغل ابن سينا بمداواته) (١٧)، ثم خرج إلى قزوین ومنها إلى همدان ثم طلبه شمس الدولة لمعالجته من داء القولنج، فنجح في ذلك واستوزره الأمير، ثم تشوش العسكر عليه، فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله وامتنع، ثم أطلق فتواري، ثم مرض شمس الدولة بداء القولنج فطلب مرة ثانية ابن سينا لمداواته واعتذر إليه واستوزره ثانياً (١٨) ثم مات شمس الدولة فبويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار الرئيس فابى عليهم وكاتب علاء الدولة (١٩)، سرأ يطلب خدمته والمصير إليه والانضمام إلى جوانبه، فاتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة، فانكر عليه ذلك، وحث في طلبه، فدل عليه بعض أعدائه فاخذوه وأدوه إلى قلعة يقال لها فردجان (٢٠)، وكان قد صنف في القلعة كتاب الهدايات ورسالة حي بن يقظان... وكان تاج الملك في أثناء هذا يمنيّه بمواعيد جميلة، ولكن قصد علاء الدولة همدان وأخذها، ثم ذهب الشيخ إلى أصفهان متنكراً حتى وصل إلى طبران (٢١)، فاستقبله أصدقاؤه وندماء الأمير علاء الدولة معززاً مكرماً (٢٢).

نخلص مما تقدم إن ابن سينا قضى حياته كلها في بلاد فارس، وتقلب في المناصب الرفيعة ووزر لعدة من أمرائها، وقد عاش في عصر الانقسام والتنازع على الملك بين أمراء الأقاليم في الرقعة الشرقية من الدولة العباسية (٢٣)، وعلى الرغم من أعباء الوظيفة والحاح السياسة فقد عني ابن سينا بانضاج تفكيره الخاص (٢٤)، فاستطاع أن يستثمر كل دقيقة من حياته استثماراً تاماً، ففي أثناء النهار كان يوجه همه إلى العناية بشؤون الدولة، أو يشتغل بالتدريس... وإذا كان في قصر الأمير وأصاب وقتاً كافياً ووجد الكتب في متناول يده، انشغل بكتابة ((قانونه)) في الطب أو موسوعته الكبيرة في الفلسفة ((الشفاء)) (٢٥)، حيث يقول ابن سينا في هذا المقام ((وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار لخدمة الأمير)) (٢٦)، لقد جمع هذا الفيلسوف بين مهام كثيرة في وقت واحد فكان إلى جانب اشتغاله

بالفلسفة، ووضع التأليف المفصلة فيها، يمارس التطبيق ويؤلف فيه، (ويشتغل بالسياسة ويتولى الوزارات) (٢٧)، أما العامة فكانوا ينظرون إلى الفلسفة كأنها مرادفة للزندقة، وكانوا يتهمون الأمراء بالزندقة حين يرونهم يقربون أحد الفلاسفة، ومما يذكر أنهم اتهموا علاء الدولة بن كاكويه بالزندقة لتقريبه ابن سينا وإصفائه إليه (٢٨)، وعلى العموم كان المعجبون بابن سينا أكثر من محبين، لأنه رزق أسباب الحسد من جميع نواحيه... فكان رجالاً عظيم الشهرة لا حيلة له في اجتناب مراتب الرفعة لأنه طبيب مشهور وفيلسوف مشهور فلو ترك الأمراء والرؤساء لما تركوه (٢٩).

### تقسيم العلوم وموضع السياسة منها عند ابن سينا :-

هناك أكثر من تقسيم للعلوم دونها ابن سينا في كتبه منها رسالة الطبيعيات من عيون الحكمة، ورسالة أقسام العلوم العقلية، إما التقسيم الثالث فهو مقدمة منطق المشركين، فضلاً عما دونه بشكل مختصر عن أقسام العلوم العقلية في مواضع متفرقة من كتاب الشفاء ((المنطق)) و((الإلهيات))، لكن ما دونه في رسالة أقسام العلوم العقلية كان أكثر تفصيلاً وإحاطة بعدد العلوم الفلسفية والعملية، وقبل أن يشرع ابن سينا بتقسيم العلوم العقلية يعرف أولاً الحكمة فيقول: ((أنها صناعة نظر يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه، وما الواجب عليه عمله مما ينبغي اكتساب فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية)) (٣٠)، فالنفس أذن تستكمل بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة البشرية، والعلوم قسمان :-

١- قسم نظري :- هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان، ويكون المقصود إنما هو حصول الرأي فقط مثل علم التوحيد، وعلم الهيئة.

٢- قسم عملي :- هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأي في أمر يحصل بكسب الإنسان ليكتسب ما هو الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأي فقط بل حصول رأي لأجل عمل، فغاية النظري هو الحق

وغاية العملي هو الخير (٢١)، والتقسيم السابق يوضح إن ابن سينا لا يتابع ارسطو في تقسيمه للعلوم فقط وإنما يتابعه أيضاً في تقرير الغاية من الفلسفة النظرية والعملية وهما ((الحق والخير)).

وأقسام الحكمة النظرية ثلاثة ((العلم الأسفل)) ويسمى العلم الطبيعي، و((العلم الأوسط)) يسمى العلم الرياضي، و((العلم الأعلى)) ويسمى العلم الإلهي (٢٢) ويضيف لها علماً رابعاً في منطق المشرقيين وهو ((العلم الكلي)) (٢٣)، ولما كانت الموجودات على هذه الأقسام الأربعة كانت العلوم النظرية بحسبها على أقسام أربعة لكل قبيل علم (٢٤).

### أما أقسام الحكمة العملية فهي ثلاثة :-

الأول :- ويعرف منه إن الإنسان كيف ينبغي إن تكون أخلاقه وأفعاله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة، وهو ((علم الأخلاق)) (٢٥)، هنا يحاول أن يحقق ابن سينا للأخلاق ما لم يحققه الفارابي وهو إن الإنسان الفاضل هو الإنسان السعيد وسعادته متحققة في الدارين. الثاني :- ويعرف منه إن الإنسان كيف ينبغي أن يكون تدبيره لمنزله المشترك بينه وبين زوجته، وولده، ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية إلى التمكن من كسب السعادة وهو ((علم تدبير المنزل)).

الثالث :- يعرف به اصناف السياسات والرناسات الاجتماعية المدينة الفاضلة والريضة، وهو ((علم السياسة))، وكما اضاف للحكمة النظرية علماً رابعاً، اضاف للحكمة العملية علماً رابعاً ايضاً وهو :-

الرابع :- ما كان يتعلق بالنبوة والتشريع ((علم التشريع)) (٢٦)، وابن سينا هنا قد خطا خطوة جديدة في ميدان العلم السياسي حين ربطه بالتشريع وكان لهذا اثر واضح في موقفه من الاستخلاف أن يكون بالنص كما سنرى فيما بعد، وهو في هذه النقطة يختلف عن الفارابي.

وابن سينا يرى إن هاتين الحكمتين أي ((النظرية والعملية)) هما ليستا معارف غريزية وإنما تكتسب... فتفيدنا كتب الاخلاق والسياسات التي اذا تعلمناها تكون اكتسبنا معرفة (٢٧)، إما علم المنطق الذي لا غنى عنه في سائر العلوم فقد ربطه ابن سينا أيضاً بالسياسة ونستطيع أن

نستدل على ذلك من خلال تعريفه له في منطق المشرقيين ((ويكون هذا العلم آله في سائر العلوم - لأنه يكون علماً منها على الأصول التي يحتاج إليها كل من يقتنص المجهول من المعلوم باستعمال المعلوم)) (٢٨)، ((وهو آلة الإنسان موصله إلى كسب الحكمة النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط في البحث مرشدة إلى الطريق الذي يجب أن يسلك في كل بحث، وحقيقة الدليل الصحيح الذي هو البرهان، وحقيقة الجدلي المقارب للبرهان، وحقيقة الإقناعي القاصر عنهما، وحقيقة المغالطي المدلس... (٢٩)، فالعلاقة بين علم المنطق والسياسة عند ابن سينا قائمة على أساس إن علم المنطق هو الآله التي لا غنى عنها للباحث الذي يريد الوصول إلى الحقيقة وهو موصل لاكتساب الحكمتين العملية والنظرية وليس هذا فحسب بل إن ابن سينا قد ربط فرعين من تسعة فروع لعلم المنطق بالسياسة وهما :-

- ١- القسم السادس ((الجدل)) الذي يشتمل على تعريف القياسات النافعة في مخاطبات من نقص فهمه أو علمه عن تبين البرهان في كل شيء مثل المحاورات التي يراد منها الزام محمود أو تحرز عن الزام مذموم (٤٠) والمواضع التي نكتسب منها الحجج في الجدل والوصايا ويتضمنه كتابه المعروف ((بطونيكا)).
- ٢- القسم الثامن ((الخطابة)) الذي يشتمل على تعريف المقاييس الخطابية البلاغية النافعة في مخاطبة الجمهور على سبيل المشاورات... ووجوه ترتيب الكلام في كل خطبة ويتضمنه كتابه المعروف ((بروطوريقي)) (٤١) ولا شك إن ابن سينا قد أصاب في ربطه بين هذين القسمين من المنطق بالسياسة، فالفائدة عائدة على رئيس المدينة العادلة في خطاب من نقص فهمه من الجمهور، والزام الحجة على من وقع منه عمل مذموم، إما فن الخطابة ففائدته في الخطاب التي ينبغي أن يليقها في الأعياد والاجتماعات كما سنلاحظ ذلك في وظائف الحاكم. إما عن علاقة العلم الإلهي بالسياسة فنلاحظ ذلك من خلال ارتباطه بفرعين منه، فالعلم الإلهي على فرعين:

الأول: معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية.

الثاني: علم المعاد ويشتمل على تعريف إن الإنسان لو لم يبعث بدنه مثلاً لكان له ببقاء روحه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنيين، وكانت الروح النقية التي هي النفس المطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذي يوجبه الشرع والعقل فائزة بسعادة وغبطة

ولذة فوق كل سعادة وغبطة ولذة... أما حال الشقاوة الروحانية التي لأنفس الفجار فإنها أشد إيلاماً من الشقاوة التي أوعدوا بحلولها بهم بعد البعث، وأما التي تختص بالبدن فالشريعة أوقفتهم على صحتها دون النظر والعقل (٤٢). ولم يكتفِ ابن سينا بربط السياسة بالمنطق وبالعقل الإلهي بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك فربطها أيضاً بعلم احكام النجوم (٤٣).

ومما هو جدير بالذكر (إن القارئ يشعر أنه على خط واضح، عندما يقرأ تقسيم ابن سينا للعلوم، حيث استبانت العلوم وثبتت قدم الفلسفة وبدأ الفكر الاسلامي يسترد شخصيته التي طالما اضعفها الاقتباس، فتقسيم العلوم الفلسفية واضح في اغلب من كتاب من كتبه، ولا يصطدم القارئ باختلافات جسيمة بين كتاب وآخر حول هذه المسألة إلا إن بعضها اكمل من بعض واتم من بعضها الآخر) (٤٤)، صحيح إن مع ابن سينا يعود التقسيم الارسطي من جديد (٤٥)، واتفق ابن سينا مع ارسطو ليس فقط في تقسيم الفلسفة إلى علمين الاول نظري والثاني عملي فهو متفق معه أيضاً في تقرير الغاية من كليهما وهما الحق، والخير)) ولكن على الرغم من ذلك لاحظنا أنه — أي ابن سينا اضاف علوماً رابعة لكلا الحكمتين هما (( العلم الكلي، وعلم التشريع، وينظر إلى علم التشريع من جانبين :-

١- يضيف ابن سينا إلى مباحث العلم السياسي مبحثاً جديداً وهو ((النبوة)) وحاجة نوع الانسان في وجوده، وبقائه، ومتقلبه، وإن النبي هو رئيس الدولة، ويؤمن ابن سينا بالخلافة النصية، إلا أنه يوجب في حالة غياب النبي إن يتولى الرئاسة من هو اصيل العقل (٤٦).

٢- وعندما اناض ابن سينا دوراً مهماً للشرع في تنظيم المدن واطلق عليه ((العلم السياسي)) وتدير المنزل، وما يتعلق بزكاء النفس واطلاق عليه ((علم الأخلاق)) إلا أنه لم يهمل دور العقل في كل ذلك فهو يقول ((وجميع ذلك إنما تحقق جملته بالبرهان النظري وبالشهادة الشرعية)) (٤٧)، وليس قولنا ((ما ينبغي أن تكون عليه)) مشيراً إلى أنها صناعة ملفقة ليست من عند الله ولكل انسان ذي عقل إن يتولاها، كلابل هي هي من عند الله وليس لكل انسان ذي عقل أن يتولاها ولا حرج علينا إذا انظرنا في اشياء كثيرة — ما يكون من عند الله — أنها كيف ينبغي أن تكون)) (٤٨)، ويقصد ابن سينا بكيف ينبغي أن تكون من عند الله



أي ((الشريعة الدينية)) بحيث تنسجم ومتطلبات العصر والمكان، ولذا سنلاحظ كيف انه يوجب الاجتهاد بل أنه اشترط ضرورة أن يكون الحاكم عارفاً بالشريعة حتى لا اعرف منه فذلك ينعكس على ما سيسنه في أمر مدينته العادلة، حتى انه في الهيئات الشفاء يفصل بين الحاكم المشرع (السان)، والحاكم السياسي الذي يدير شؤون الدولة في الحرب والاستعداد لها.

### المدينة العادلة:-

ترتبط فكرة ((اليوتوبيا)) ارتباطاً كبيراً بالصراع السياسي والاجتماعي الذي يسود حقبة زمنية معينة، واليوتوبيا كفكرة يحاول الفيلسوف أن يوحى من خلالها انها ممكنة التحقق في الواقع، اذ هي نقد (لما هو كائن) وتقديم نموذجاً (لما ينبغي أن يكون) عليه المجتمع، وكل حقبة زمنية لم تخلُ من هذا المشروع منذ أفلاطون وحتى (توماس مور) (٤٩)، وما يعيننا هنا أن نتتبع نتائج ابن سينا الفلسفية لتتوصل إلى ما احتوته هذه النتائج من الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها (المدينة العادلة)، ولكي نحقق ذلك لنعود مرة أخرى للتقسيم السينوي للعلوم وننظر إلى تقسيمه للحكمة النظرية وهي اربعة أقسام منها ((الحكمة الالهية)) وإذا لاحظنا الهيئات الشفاء وجدنا انه بحث في منتهاه موضوعات مختلفة منها، النبوة، والمعاد، والعبادات ومنفعها، وعقد المدينة، وعقد البيت، والخليفة، والامام ووجوب طاعتها، والاشارة إلى السياسات، والمعاملات والاخلاق... فما السبب الذي دفع ابن سينا لأن يبحث كل هذه الموضوعات ضمن العلم الالهي بهذا الشكل المفصل؟ يرى احد الباحثين (تنسكب محصلة تمام انواع العلوم النظرية في نطاق الحكمة العملية والفلسفة السياسية، مما يرشد إن البناء الفلسفي السينوي انما انتظم للتمهيد لتأسيس المدينة العادلة بغية تربية الانسان السعيد ذلك الانسان المكون من عناصر الفضيلة، والشجاعة، والعفة، والناس عبر هذا الطريق يبلغون مقام (الاعتدال) الذي هو عين السعادة وتتوفر للبشر في هذا المجتمع بالخصوص: امكانية السعي للتشبيه بالله: عبر تجنب الصفات الرديئة كالكذب والخيانة) (٥٠)، فمن اجتمعت عنده الحكمة النظرية والحكمة العملية ((فقد سعد، ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد ان يصير رباً انسانياً، وكادت ان تحل

عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم الأرضي وخليفة الله فيه) (٥١)، فابن سينا يسعى لبناء مدينة عادلة بشرية ولم يتجاهلها (٥٢) وما كانت كتاباته في سياسة المرء لنفسه ولدخله، وخرجه، ولأهله الادلالة واضحة على عنايته هذا الفيلسوف بالفرد الذي هو جزء من الأسرة والتي تعتبر النواة، واللبننة الاساسية من لبنات المجتمع الفاضل.

الحاجة إلى المدينة :- قبل أن نحدد الحاجة إلى المدينة وبنائها نطرح السؤال التالي، هل الأفراد هم من صنعوا المدينة، أم الافراد من صنع المدينة؟ وهل يقدم الافراد ولاؤهم لله؟ أم للمدينة؟ يقول ابن سينا ((من المعلوم إن الإنسان يفارق سائر الحيوانات بأنه لا يحسن معيشته لو انفرد وحده شخصاً واحداً يتولى تدبير امره، من غير شريك يعاونه على ضرورات حاجاته (٥٣) وأنه لابد أن يكون الانسان مكيفاً باخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضاً مكيفاً به فيكون مثلاً هذا ينقل إلى ذاك، وهذا يخبر الى ذاك (٥٤)، ويحتاج إلى لباس، ومسكن (وسلاح) لنفسه... لا يمكن إن يرتبها صانع واحد.. لكنها تتيسر لجماعة يتعاونون، ويتشاركون في تحصيلها (٥٥)، فالانسان بالطبع محتاج في عيشه إلى اجتماع مؤد إلى صلاح حالة وهو المراد من قولهم ((الإنسان مدني بالطبع)) (٥٦)، والتمدن هو هذا الاجتماع، وبعد أن يؤكد ابن سينا على ضرورة التعاون بين الافراد والذي يؤدي إلى تكوين المجتمع (المدينة) يرى إن ذلك كله لا يستقيم إلا اذا كان هناك قانون، وعدل، وسان، والفرص من ذلك هو تنظيم المعاملات بين الافراد حيث قال (( واجتماع الناس على التعاون لا ينتظم إلا اذا كان بينهم معاملة وعدل لأن كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه ويفضض على من يزاحمه في ذلك، وتدعوه شهوته وغضبه إلى الجور على غيره فيقع من ذلك الهرج ويختل أمر الاجتماع، أما اذا كان معاملة وعدل متفق عليهما لم يكن كذلك، فاذن لابد من شريعة)) (٥٧)، ((ولابد للسنة (الشريعة)) والعدل من سان ومعدل، ولابد أن يكون هذا انساناً بحيث يجوز أن يخاطب الناس ويلزمهم السنة، ولا يجوز أن يترك الناس وأرائهم في ذلك فيختلفون ويرى كل منهم ما له عدلاً، وما عليه ظلماً، فالحاجة إلى هذا الإنسان في إن يبقني نوع الناس)) (٥٨)، وعلى الرغم من جميع ما ذكره ابن سينا من اهمية الشريعة من حيث هي المنظم لحياة النوع البشري وبها يكمل النظام المؤدي إلى صلاح العموم في المعاش والمعاد، لكنه في موضع آخر يعطي للعقل دوراً فيما سبق ذكره حيث يقول ((أن الإنسان يكفيه أن يعيش نوع من السياسة

يحفظ اجتماعهم الضروري، والدليل على ذلك تعايش سكان أطراف العمارة بالسياسات (الضرورية) (٥٩) .

## بناء المدينة العادلة:-

١- النبوة (٦٠) والخلافة ضرورتان لبناء المدينة العادلة .

أ- النبوة: أكد ابن سينا في أكثر من موضع إن الإنسان يفارق سائر الحيوانات بأنه لا يحسن معيشته لو انفرد وحده، فاذن لابد من المشاركة، والمشاركة لابد لها من معاملة، والمعاملة لابد لها من سنة وعدل ولا بد للسنة والعدل من سان ومعدل، وهذا هو (النبي) (٦١)، وقد بحث ابن سينا موضوع ((النبوة)) ضمن موضوعات العلم الإلهي، والعناية الإلهية تقتضي بعثه الأنبياء، لأنها ضرورية لمنفعة الناس وخيرهم، ولا شك إن هذه المنفعة، وهذه الخيرية دينوية وأخروية، وقد أكثر ابن سينا في رسالة أقسام العلوم العقلية في الجزء الخاص لأقسام الحكمة العملية، الحديث عن النبوة والشريعة فقال (ويشتمل عليه كتابان في النواميس، والناموس يطلق على الملك النازل بالوحي، وفي هذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجة نوع الإنسان في وجوده، وبقائه، ومنقلبه، إلى الشريعة، ويعرف به بعض الحكمة في الحدود الكلية المشتركة في الشرائع، والتي تخص شريعة شريعة، بحسب قوم قوم، وزمان زمان، ويعرف به الفرق بين النبوة الإلهية والدعاوى الباطلة) (٦٢)، وقد امتاز ابن سينا عن غيره من الفلاسفة أنه قال بضرورة النبوة بل جعلها وظيفة حيوية في بنية المجتمع الإنساني (٦٣)، (فالحاجة إلى النبي أشد من الحاجة إلى نبات الشعر على الحاجبين، وتقدير الأخص من القدمين.. فلا يجوز أن تكون (العناية الإلهية) الأولى تقتضي تلك المنافع، وهي تقتضي هذه التي هي أسها، فواجب إذن أن يوجد نبي) (٦٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن سينا يحدد صفات للنبي قبل أن يحدد واجباته، منها أن يكون انساناً (٦٥) حتى يستطيع مخاطبتهم وإيصال ما أمر به الشرع، وأن تكون له معجزاته، فيها يمتاز باستحقاق الطاعة فيطيعه الباكون في قبول الشريعة وهذه المعجزات تعطي للنبي خصوصية على سائر الناس، والمعجزات إما قوليه أو فعلية، والخواص للقولية

أطوع، والعوام للفعلية أطوع، ولا تتم الفعلية مجردة عن القولية لأن النبوة والأعجاز لا يحصلان من غير دعوة إلى (خير). أما واجباته :-

١- ينبغي أن يكون داعياً للتصديق بوجود خالق، خبير، قدير (٦٦) ولا ينبغي أن يشغلهم بشيء من معرفة الله فوق أنه واحد حق لا شبيه له، فاما إن يكلفهم أن يصدقوا بوجوده وهو غير مشار إليه في مكان، ولا خارج العالم ولا داخله، ولا شيء من هذا الجنس، فقد عظم عليهم الشغل، فيقعوا في تنازع وينصرفوا إلى المباحثات التي تصدهم عن أعمال (المدينة)، وربما وقعهم في أراء مخالفة لصالح (المدينة) (٦٧).

٢- ومن واجب النبي أن يخاطب الناس على قدر عقولهم ويجب أن يعرفهم جلالة الله وعظمتهم برموز من الأشياء التي هي عندهم عظيمة، ويجب أن يقرر عندهم أمر المعاد، ويضرب للسعادة والشقاوة أمثالا مما يفهمونه ويتصورونه، وأن هناك من اللذة وما هو ملك عظيم، ومن الألم ما هو عذاب مقيم (٦٨)، أما في حقيقة المعاد فلا يلوح لهم منه إلا أمراً مجملاً، وهو أن ذلك شيء لا عين رأت، ولا أذن سمعته (٦٩).

٣- ولا بد أن يدعو إلى الانقياد لقوانين شرعية يحتاج إليها الناس في معاملاتهم حتى يستمر بذلك الدعوة إلى العدل المقيم لحياة النوع (٧٠).

٤- ويجب أن نبين على الناس أفعال وأعمال يسن تكرارها عليهم في مدد متقاربة، ولا شك إن الفائدة من ذلك هو استمرار الناس على معرفتهم بالصانع والمعاد وهذه الأفعال مثل العبادات (الصلاة، والصوم، والحج، وتقدير القرابين، الجهاد) (٧١)، وفي هذا النص الأخير يربط بين المعاملة ومعرفة الله، وفرض العبادة وتكرارها الذي يدعو إلى الالتزام المؤدي إلى قيام العدل الذي هو قوام لحياة النوع، وأن مستعملها النفع العاجل، والنفع الآجل، بالإضافة إلى أنه قد ربط النبوة بالسياسة حين جعلها ضمن القسم الرابع من العلم العملي، بل أنه جعل النبوة ضرورة من ضرورات العناية الإلهية لتأسيس المجتمع على أسس من العدل المقيم لحياة النوع.

ب- الخلافة (٧٢) :- تعد الخلافة من الموضوعات التي شغلت الفرق الإسلامية المختلفة ، أما الغرض من الخلافة هو تحصيل الفضيلة ونيل السعادة الابدية . (وبما إن النبي ليس مما يتكرر وجود مثله في كل وقت ، فإن المادة التي تقبل كمال مثله تقع في قليل من الأمزجة) (٧٣) ، (فرض عليه من عند الله أن يفرض عباداته ، وتكون الفائدة بركانهم في العبادات للعابدين فيما يبقى فيهم السنة ، وفيما يقربهم عند المعاد من الله زلفى بركاتهم ، ثم إن هذا الإنسان هو المليء بتدبير أحوال الناس على ما تنتظم به أسباب معاشهم ومصالح معادهم ، وهو انسان متميز عن سائر الناس بتأله) (٧٤) ، وعندما يقول ابن سينا (بتأله النبي) يعني إن الله تعالى هو الذي اصطفاه ليبلغ سننه ، ويقيم شريعته ، وهذا ما له علاقة واضحة من موقفه من الخلافة ، فهو يرى (إن الاستخلاف بالنص اصوب ، فان ذاك لا يؤدي إلى التشعب والتشاغب والاختلاف) (٧٥) ، لكن ماذا لو لم يكن هناك ما ينص على الخلافة (فينبغي على السان إذ ذاك ، أن يفرض طاعة من يخلفه ، وان لا يكون الاستخلاف إلا من جهته أو بإجماع من أهل السابقة) (٧٦) ، فالخلافة لابد أن تكون قائمة على اجماع الامة ، والحكم يجب أن تتولاه سلطة عليا ومجلس شورى (٧٧) ((فالخليفة ينبغي أن يرجع في بعض الامور إلى أهل المشورة)) (٧٨) .

صفات الحاكم :- يشترط ابن سينا في الحاكم مجموعة شروط وهي لا تختلف عن الشروط التي وضعها ارسطو لرئيس الدولة الابواحدة (٧٩) ، وهي :-

- ١- ينبغي أن يكون مستقل بالسياسة .
- ٢- أصيل العقل
- ٣- حاصل على الاخلاق الشريفة ، من الشجاعة ، والعفة ، وحسن التدبير .
- ٤- عارف بالشريعة حتى لا اعرف منه (٨٠) ، والمعول عليه الأعظم العقل وحسن الايالة .. ، ويلزم اعلمهما أن يشارك أعقلهما) (٨١) ، وفي هذا النص كما في النصوص السابقة يؤكد ابن سينا على أهمية العقل معتبره الأساس الذي تبنى عليه المدينة العادلة ولا ضير من أن العاقل أن يرجع للعالم ويعتضد به ، ولا شك من انه يقصد بهذا العاقل هو ((الفيلسوف)) ، الذي يجب أن يتولى الخلافة في حالة غياب النبي .

أما إدارة الدولة (فإنها تتشكل بشكل شوري، وذلك باتفاق الجمهور، وفي حالة إجماعهم على غير من وجد فيه الفضل فقد كفروا بالله، أو خرج هو فادعى خلافته بفضله أو مال، فعلى الكافة قتاله فإن قدورا ولم يفعلوا، فقد كفروا بالله أيضاً) (٨٢).

واجبات الحاكم :- لا تقتصر واجبات الحاكم من وجهة نظر ابن سينا على واجبات سياسية فقط وإنما تتعدى حدود ذلك، فمنها واجبات اجتماعية، وأخرى تربوية، وبعضها دينية، بل وحتى اقتصادية، فعليه - أي الحاكم - أن يفرض في العبادات أمور لا تتم إلا به جذباً إلى تعظيمه وهي الأمور الجامعة، مثل الاعياد فينبغي أن يفرض تواجد أهل المدينة، فإن فيها دعاء للناس للتمسك بالجماعة، واستعمال عدد الشجاعة، وإلى المنافسة وبالمنافسة تدرك الفضائل وعلى اعتبار أن في الاجتماعات استجابة الدعوات، ونزول البركات، فهذه وظيفة دينية، وينبغي أن يشارك في المعاملات التي تؤدي إلى بناء المدينة العادلة مثل المناكحات التي تجعلها أول ما ينبغي أن يفرض فيها السان، وهذه وظيفة اجتماعية، وينبغي عليه أن يفرض في المعاملات المؤدية إلى الأخذ والاعطاء سناً تمنع الغدر والحييف، ولا شك الغرض من ذلك حماية المصالح الاقتصادية لأهل المدينة العادلة، وينبغي أن يحرم الأفعال التي أن وقع فيها ترخيص أدى إلى ضد ما عليه بناء امر المدينة مثل الزنا.. الذي يدعوا إلى الاستغناء عن أفضل أركان المدينة وهو التزويج (٨٣)، ويجب أن تفرض العقوبات في الأفعال المخالفة لسنة الداعية إلى فساد نظام المدينة، كالسرقة ومواطأة أعداء المدينة.

وقد أكد ابن سينا في إلهيات الشفاء على ضرورة الاجتهاد فهناك أمور ينبغي أن لا يفرض فيها أحكاماً جزئية، فإن في فرضها فساداً، لأنها تتغير مع تغير الأوقات، فينبغي أن يرجع في ذلك إلى أهل المشورة ولذا يعتبر الاجتهاد نمطاً من أنماط المعرفة ومصدراً من مصادرها، والاجتهاد دليل على تقدم العقل الانساني لأنه يساعد على تطوير أمور الدين للعالم على اختلاف مراحلها، وعلى مر السنين.

ويجب على الخليفة أن يسعى إلى ترتيب الحفظ، ومعرفة الدخل والخرج، وأعداد الأسلحة، والحقوق والثغور (٨٤)، وغير ذلك، إما فيما ينبغي على أن يسنه في الأخلاق فنرجى الحديث عنه في موضوع العلاقة بين الأخلاق والسياسة منعاً للتكرار.

مما تقدم نرى إن ابن سينا جمع في يد الحاكم أكثر من سلطة، منها التشريعية والتنفيذية، والقضائية، وأكثر من وظيفة كما سبق ذكر ذلك.

٢- الأسرة:- مما لا شك فيه أن أصل المدينة هو ((الأسرة))، والغرض منها هو الحفاظ على النوع البشري هذا من جهة، ومن جهة أخرى لإشباع الحاجات الفردية، وإذا كان أحد أغراض وجود الأسرة (إشباع الحاجات الفردية)، فالهدف من وجود الدولة هو (تحقيق الخير العام) وذلك من خلال الموازنة بين حاجات الأفراد من خلال المشاركات الإنسانية باتباع سنة وعدل، والمشاركات الإنسانية تتم على وجهين في العلم العملي عند ابن سينا، (ما يعلم كيف يجب أن يجري عليه أمر المشاركات الإنسانية لغيره، حتى يكون على نظام فاضل، إما في مشاركة جزئية وهي التي تكون في منزل واحد، وإما في مشاركة كلية وهي التي تكون في المدينة)، وقد راعى ابن سينا الحقوق الشخصية عندما فصلها عن الحقوق العامة فيرى (أنه لا ينبغي أن يكون المتولي لتدبير المنزل، وتدبير المدينة واحد (٨٥)، بل يكون للمدينة مدبر، ولكل منزل مدبر (٨٦) ولما كانت الأسرة هي النواة الأولى للمدينة، وضع ابن سينا أول شرط من شرائط بنائها هو ((التزويج)) ((فاول ما يجب أن يشرع فيه السان هو أمر التزويج المؤدي إلى التناسل، فإن به بقاء الأنواع التي بقاؤها دليل على وجود الله تعالى، وأن يدبر أن يقع ذلك وقوعاً ظاهراً)) (٨٧)، فالإعلان شرط أساسي في الزواج، إما الشرط الآخر فهو ((أن يؤكد الأمر في (ثبوت) هذه الوصلة، حتى لا يقع مع كل نزق فرقة فيؤدي ذلك إلى تشتت الشمل الجامع للأولاد ووالديهم))، ولا يفضل ابن سينا خفاء المناكحات لأسباب منها:-

١- وخفاء المناكحات فيه خلل في وجوده مثل وجه وجوب نفقة بعض على بعض، ومعاونة بعض لبعض، وغير ذلك مما إذا تأمله العاقل عرفه (٨٨).

٢- لنلا يقع ريبة في النسب فيقع بسبب ذلك خلل في انتقال الموارث التي هي أصول الأموال، لأن المال لا بد منه في المعيشة (٨٩)، ولضمان الحفاظ على تماسك الأسرة لأن من طبيعة الإنسان تجدد الاحتجاج إلى المزاوجة يحدد ابن سينا مجموعة من الواجبات، والحقوق على كل فرد من أفرادها، وأول الواجبات تقع على المرأة، وهو (تأكيد المحبة) وهذا التأكيد يتم

بالألفة، والاعتیاد، وكثرة المخالطة، إما الواجب الآخر فهو تربية الولد (٩٠)، وعلى الرجل أن يصون المرأة، فينبغي أن لا تكون المرأة من أهل الكسب، فلذلك يجب أن يسن لها أن تكفى من جهة الرجل فيلزم نفقتها، لكن يجب أن يعوض الرجل عن ذلك، وهو أنه يملكها (٩١) وهي لا تملكه فلا يكون لها أن تنكح غيره، وأما الرجل فلا يحجر عليه في هذا الباب، وإن حرم عليه تجاوز عدد لا يفي بارتضاء ما وراءه ويعوله (٩٢) أما الولد فمن حقوقه على والديه إحسان تسميته، ثم اختيار ظنره كي لا تكون حمقاء، ولا ولهاء، ولا تكون ذات عاهة، فإن اللبن يعدي كما قيل (٩٣)، ويجب على الوالدين أن يتوليان تربيته، أما الوالدة فيمما يخصها، أما الوالد فالنفقة، أما واجب الولد اتجاه والديه، فعليه خدمتهما، وطاعتهما، وأكبارهما، فهما سبب وجوده، فقد احتملا منونته (٩٤).

وعلى الرغم من هذه الموازنة التي أقامها ابن سينا بين حقوق وواجبات أفراد الأسرة، والتي لو التزموا بها، لحافظوا على بقائها، إلا أنه قد تقع الفرقة في بعض الأحيان، ولهذه الفرقة أسباب :-

- (١) منها أن الطباع مما لا يؤلف بعض الطباع، فكلما اجتهد في الجمع بينهما زاد الشر، ونقصت المعايير.
- (٢) ومنها أن من الناس من يمني بزواج غير كفؤ، ولا حسن المذاهب في العشرة، أو بغيض تعافه الطبيعة، فيصير ذلك داعية إلى الرغبة في غيره.
- (٣) وربما كان المتزوجان لا يتعاونان على النسل فإذا لابد من زوجين آخرين فقد يتعاونوا على ذلك، فيجب أن يكون إلى المفارقة سبيل، ولكن يجب أن يشدد فيه، وابن سينا يؤمن إلى أن الفرقة ينبغي أن لا تكون في يد المرأة لأنها على حد تعبيره ((واهية العقل، مبادرة إلى طاعة الهوى، والغضب<sup>(٩٥)</sup>، ثم يتابع في نص آخر (فأما ما انقص الشخصين عقلاً، وأكثرهما اختلافاً، وتلونا، فلا يجعل في يديه من ذلك شيء))، (وينبغي على الرجل قبل أن يقدم على الفرقة التثبيت من نفسه والأفضل أن يترك للصالح وجه، لكي لا يكون طانعاً للطيش، لأنه لو تمت المفارقة، فأنها لا تحل له بعد الثالثة، إلا بعد أن يتزوجها رجل آخر فإذا كان بين عينيه مثل هذا الخطب لم يقدم على الفرقة بالجفاف إلا أن يصمم على الفرقة التامة) (٩٦). كانت هذه أهم أراء ابن سينا في



بناء الأسرة وهي لا تخالف عما أكد عليه الدين، وفي ذلك دلالة واضحة على محاولته للتوفيق بين ما يوحى به الشرع، وبين ما يتوصل اليه العقل.

**التنشئة والتعليم:** ان عمليتي التنشئة والتعليم لا تتمان إلا في وسط اجتماعي، ومن خلالهما يتعلم الأفراد انتمائهم إلى الأسرة، وإلى المكان الذي يتلقون فيه تعليمهم، وفي كتاب السياسة يوضح ابن سينا مراحل التربية والتعليم التي ينبغي على الوالدان اتباعها:-

١- المرحلة الأولى (الحضانة):- عندما يفطم الصبي، يبدأ بتأديبه، ورياضة أخلاقه (٩٧)، قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة، ولغزم الصبي ينبغي لتجنبيه مقابح الأخلاق بالترهيب، والترغيب، وبالحمد مرة، وبالتوبيخ مرة أخرى، وان احتاج إلى الاستعانة باليد لم يحجم عنه، وليكن أول الضرب قليلاً موجعاً (٩٨).

٢- المرحلة الثانية (التعليم البدائي):- اما إذا اشتدت مفاصل الصبي، واستوى لسانه، وتهايا للتلقين، ووعى سمعه، اخذ في تعليمه للقرآن ويتعلم الشعر بما قيل في فضل الأدب، وما حث فيه على بر الوالدين.. وغير ذلك من مكارم الأخلاق، وينبغي ان يكون مع الصبي صبية حسنة آدابهم، مرضية عاداتهم، لان الصبي عن الصبي القن، وانفراد الصبي الواحد بالمؤدب اجلب الأشياء إلى ضررهما، وينبغي ان يكون مؤدب الصبي عاقلاً، ذا دين، برياضة الأخلاق، بعيداً عن الخفة والسخف، وهذه إشارة رائعة من ابن سينا لوظيفة المربي حين حدد الصفات التي ينبغي ان يتحلّى بها فهو صاحب رسالة اخلاقية، واجتماعية وقد تكون في بعض الأحيان نفسية.

٣- المرحلة الثالثة (التعليم العالي):-

أ- التوجيه العلمي:- وإذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ اصول اللغة نظر عند ذلك إلى ما يراد ان تكون صناعته، فيوجه لطريقه.

ب- مراعاة الميل الفطري:- ولو كانت الآداب والصناعات تجيب وتنقاد بالطلب والمرام، دون الملازمة لاجمع الناس كلهم على اختيار اشرف الآداب، وارفح الصناعات (٩٩).

نخلص مما تقدم ان اهداف ابن سينا من التربية لم تكن اهدافاً تربوية وتعليمية فحسب، وانما هناك هدفاً أعمق لعمليتي التنشئة والتعليم وهو (بلوغ الكمال الانساني)، فلا بد ان يسعى الانسان الى الكمال باعتباره خليفة الله على الأرض، فقد ذكر ابن سينا حين عرف الحكمة انها ((التشبيه بالخالق بقدر الطاقة الانسانية))، وهكذا كانت تربية خليفة الله على ارض المدينة العادلة هدفاً من اهداف التربية السينوية، ولتحقق السعادة الانسانية في الدارين، ولم تكن التربية التي دعا اليها تربية دينية، واخلاقية فحسب، وانها هي تربية نفسية تخاطب وجدان الانسان من خلال محاولته لتهديب النفس وتمارينها على الفضائل، واجتنابها الرذائل، ومن الممكن ان تثبت صحة ذلك بشهادة احد الباحثين فهو يرى (ان لابن سينا آراء تقديمية صانبة تدل على بعد نظره، وعمق تفكيره، وصدق تجليله لخلجات النفس ودوافعها، قوامها التوجيه المهني، ومراعاة ميول الاشخاص، واعدادهم للحياة بحسب نوازع نفوسهم، وحاجات فطرهم)(١٠٠).

### اقتصاد المدينة :-

إذا كانت المحبة هي الأساس الذي تبنى عليه الأسر الفاضلة، باتباعها منهجاً سليماً في التنشئة والتعليم، ولكي يترسخ البناء لابد ان يكون هناك اساساً آخر وهو (اقتصاد المدينة)، ففي الفصل الرابع من الهيات الشفاء، يحدد ابن سينا مهمة لرئيسه للسان بعد ترتيبه للمدينة على اقسام ثلاثة (المدبرون، والصناع، والحفظة) ويرى ان الهدف من هذا التقسيم ان لا يكون انسان معطل ليس له مقام محدود، بل يكون لكل واحد منهم منفعة في مدينته)، فالعمل عند ابن سينا هو اساس اقتصاد المدينة، وقد اتبع طريقتين لبناء اقتصادها وهما :-

- ١- البطالة (تحرر البطالة والتعطّل).
- ٢- النهي عن السؤال ((ان لا يجعل لاحد سبيلاً الا ان يكون له من غير الحظ الذي لابد منه للإنسان، وتكون جنبته معافاة فان كان السبب في ذلك مرضاً أو آفة افرد لهم موضعاً يكون فيه أمثالهم ويكون عليهم قيم))، ولابد ان يكون للمدينة وجه مال مشترك من مصادر ثلاثة :-

- ١- حقوق تفرض على الأرباح المكتسبة والطبيعية.
  - ٢- الأموال المستحصلة من العقوبات.
  - ٣- الغنائم التي تجبى من معاندي السنة، والفرض من ذلك :-
  - ٤- ازاحة لعة الحفظة الذين لا يشتغلون بصناعة.
  - ٥- نفقة على اللذين حيل بينهم وبين الكسب، هذا في حالة ان لا يكون لهؤلاء من يكفلهم، اما في حالة وجود من يكفلهم، وهم قرابتهم يرجع الى فضل استظهار من قوته فرض عليه كفايته (١٠١)، وفي هذا الموضع يستخدم ابن سينا اسلوب الالتزام باستعماله مفردة (فرض). واذا كانت البطالة من المحرمات في المدينة، فهناك بعض الصناعات التي ان وقع فيها ترخيص ادى الى ضد ما عليه بناء اقتصاد المدينة منها :-
  - ١- الصناعات التي تدعو الى اضداد المصالح، أو المنافع، مثل تعلم السرقة والمصوصية.
  - ٢- وقد حرم صناعتين هما القمار، والمراعاة، فالأولى يقع فيها انتقالات الاملاك او المنافع من غير مصالح تكون بأزائها، فالقمار يأخذ من غير ان يعطي منفعة، اما الثانية فانها طلب زيادة كسب من غير حرفة تحصله، وان كانت بأزاء منفعة (١٠٢).
- هكذا حاول ابن سينا ان يبنى اقتصاد المدينة معتبرا العمل هو المصدر الذي يكفل للإنسان حياة سعيدة، وأباح جميع انواع العمل شريطة ان لا يخل بقواعد بناء المدينة العادلة، ومن حق حاكم المدينة ان يفرض الغرامات، والعقوبات على اصحاب الجنایات، وتكمن اهمية العمل كونه الركيزة الاساسية في تطور الانسان، ومن خلاله يستطيع الانسان ان يسيطر على الطبيعة وتسخيرها للمصلحة العامة.
- المدينة الضالة :- يقول ابن سينا (من كان غير محتاط في عقد مدينته على شرائط المدينة، وقد وقع منه ومن شركائه الاقتصار على اجتماع فقط فانه يتخيل على جنس بعيد الشبه من الناس وعادهم لكمالات الناس ومع ذلك فلا بد لأمثاله من اجتماع الناس ومن تشبه بالمدينين) (١٠٣)، فمن هم عادمو الكمالات؟ ومن هم على جنس بعيد الشبه من الناس غير أهل المدينة الضالة، وهؤلاء هم (افناء الناس فيجب ان يردع كل الردع فان لم يرتدعوا نفوا من الأرض) (١٠٤)، وهذا هو واجب السان في حقهم، (واذا كان لابد من ناس يحزمون الناس فيجب

ان يكون امثال هؤلاء (افناء الناس، واعداء السنة) يجبرون على خدمة اهل المدينة العادلة، وكذلك من كان من الناس بعيداً عن تلقي الفضيلة فهم عبيد بالطبع، مثل الترك، والزنج، وبالجمله الذين نشاوا في غير الاقاليم الشريفة التي أكثر أحوالها ان ينشأ فيها أمر حسنة الأمزجة صحيحة القرائح، والعقول (١٠٥)، وقد أشار ابن سينا الى الواجب الذي ينبغي على أهل المدينة العادلة أن يقوموا به تجاه المدينة المخالفة للسنة، والمدينة الضالة بقوله ((ان الأمر والمدن اذا ضلت فسنت عليها سنة فانه يجب ان يؤكد الزامها، واذا اوجب الزامها فربما اوجب توكيدها ان يحمل عليها العالم بأسره، واذا كان اهل المدينة الحسنة السيرة - يقصد المدن المخالفة للسنة - تجد هذه السنة حسنة، ويرى في تجدها اعادة احوال مدن فاسدة الى الصلاح ثم صرحت بان هذه السنة ليس من حقها ان تقبل، وكذبت السان في دعواه انها نازلة على المدن كلها، كان في ذلك وهن عظيم يستولى على السنة، ويكون المخالفين ان يحتجوا في ردها بامتناع أهل تلك المدينة عنها، فحينئذ يجب ان يؤدب هؤلاء ايضاً ويجاهدوا)) (١٠٦)، (فينبغي ان يسن مقاتلتهم وافناءهم بعد ان يدعوا الى الحق، وان تباح اموالهم وخروجهم، فان تلك الأموال والفروج اذا لم تكن مدبرة بتدبير المدينة الفاضلة لم تكن عائدة بالمصلحة التي يطلب المال والفروج لها، بل معينة على الفساد والشر)، ومن خلال النصين السابقين نستنتج ان ابن سينا يفرق بين نوعين من المدن (وينبغي ان لا يجري في حقهم مجرى واحد) (١٠٧)، وهما :-

١- المدينة المخالفة السنة :- ويجب ان يكون موقف اهل المدينة العادلة منهم موقف الثاني، حتى يحين الوقت المناسب وهو وقت المصارحة بان لا سنة غير السنة النازلة، وهؤلاء تكون مجاهدتهم دون مجاهدة اهل الضلال الصرف، ان يلزموا غرامة على ما يؤثرونه، ويصح عليهم انهم مبطلون، وكيف لا يكونوا مبطلين وقد امتنعوا عن طاعة الشريعة التي انزلها الله، فان اهلكوا فهم لها أهل، فان في هلاكهم فساداً لاشخاصهم، وصلاًحاً باقياً، وخصوصاً اذا كانت السنة الجديدة اتم وافضل (١٠٨)، (اما اذا اريدت مسامحتهم فتكون على فداء، أو جزية) (١٠٩).

٢- المدينة الضالة :- هم من يقاتلوا ويفنوا بعد ان يدعوا الى الحق، وتباح اموالهم، وفروجهم، ويجبرون على خدمة اهل المدينة العادلة كما سبق ذكر ذلك، فالقتال (الحرب، من

ضروري لغرض بسط الشريعة وحمايتها ولذلك يجب ان نفرض عقوبات لمنع معصية الشريعة، فليس كل انسان يزجر لما يخشاه (في الآخرة) (١١٠)

العبادات ومنفعتيها :- لسنا هنا بصدد موضوع فقهي، وانما في خضم موضوع عولج معالجة فلسفية تدل على رؤية ثاقبة وموقف ثابت من واضع الشريعة، وموقف الشارع منها، وبداية لابد من طرح السؤال الذي طرحه ابن سينا وهو (إنا لأي شيء جننا)؟ وكان جوابه (ان مجيئنا الى هذا العالم لم يكن باختيارنا، وارادتنا، لكن جننا، وبالقهر نمكث، وبالقهر نخرج، وانما جننا للتحميص والتطهير، وطهارة النفس انما تكون بالعمل الشرعي، والعلم الالهي، وبهذين تتم الطهارة والتوجه الى المعاد.. فتكون طهارة النفس بالعلم الذي هو بمنزلة العمل، فقد تبين ان كل من أتى بعمل شرعي حتى يصل الى العلم الالهي فيعلم حقيقته، وتعيينه فانه يخلص عند مفارقة هذه الدنيا التي هي سجن المؤمن) (١١١)، وابن سينا في هذا المقام حدد :-

١- ما يكون عليه الإنسان مجبراً، وما هو باختباره، ويحدد الغرض الذي خلق من أجله، وتحقيق هذا الغرض لا يتم الا بالعمل الشرعي، وهذا العمل - أي الجانب العملي من الانسان - لا يتحقق الا باصلاح الجزء العملي من النفس، ويكون ذلك بالعلم الالهي أي العمل (القائم على الحكمة لتستعد النفس للسعادة القصوى بالآخرة. وذلك بحسب الطاقة الإنسانية) (١١٢)، ذلك ان العبادة لدى ابن سينا، عبادة عوام، وعبادة خواص (١١٣).

٢- العلاقة بين العمل والمعاد، من خلال الربط بين العلم الالهي الذي هو احد فروع الحكمة النظرية، وبين العمل الشرعي الذي يتعلق، بالحكمة العملية، (واذا وجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند الاله القدير على مجازاتهم على ما يبدونه، أو يخفونه من افكارهم واقوالهم) (١١٤)، يجب ان يكون الناس مقيدين باحد قيدين، أما بقيد الشرع ليتم نظام العالم، واما بقيد العقل، (الا ترى ان المحلول من القيد لا يهاب من حصول ما يرتكبه من الفساد، ويختل نظام العالم بسبب الحل من القيد) (١١٥)، (والقيود الشرعية تختص بالعبادة التي يواظب العابد على فعلها من القيام، والصيام، ونحوهما فيقبل على ما يعتقد انه يقربه من الحق، وهي عند الجمهور افعال مخصوصة هي العبادات) (١١٦) ولكي تستقيم الحياة ولغرض الحصول على السعادة الاخرية، ربط ابن سينا بين العبادة التي ينص عليها

الشرع وبين معرفة المجازي (ومعرفة المجازي، بسبب حافظ للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكورة للمعبود، وكررت عليهم ليستخفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحياة النوع، ثم زيد لمستعملها بعد النفع العظيم في الدنيا، الاجر الجزيل في الآخرة) (١١٧). والعبادات نوعان :-

- ١- اما حركات فمثل الصلاة (وهي أشرف العبادات)
- ٢- اعدام حركات مثل الصوم، وينبغي ان نخلط بهذه الاحوال مصالح اخرى في تقوية السنة وبسطها، وللمنافع الدنيوية للناس مثل الجهاد والحج (١١٨)، وبما ان الصلاة هي اشرف العبادات لان العبد يكون ماثلاً بين يدي ربه فيجب على الانسان ان يسن للمصلي من الاحوال التي يستعد بها للصلاة من الطهارة والتنظيف، والخشوع، والسكون، وغض البصر، وقبض الاطراف، وترك الالتفات، والاضطراب.. الخ، وهذه الافعال ينتفع بها العامة من رسوخ ذكر الله في انفسهم فيدوم لهم التثبيت بالسنن، فان لم يكن لهم مثل هذه المذكرات تناسوا بيع جميع ذلك مع انقراض قرن او قرنين، وينفعهم ايضاً في المعاد فيما تنزه به انفسهم على ما عرفته، وهذا ما اطلق عليه ابن سينا بعبادة العوام، والفرض هو تحقيق لذة عاجلة في الحياة الدنيا.

اما عبادة الخواص فيقول فيها وفيهم (اما الخاصة فاكثرت منفعة هذه الاشياء - أي العبادة - اياهم في المعاد، لان السعادة في الآخرة مكتسبة بتنزيه النفس، وتنزيه النفس بعدها عن اكتساب الهينات البدنية المعتادة لأسباب السعادة) (١١٩)، فالعبادة عندهم رياضة ما لهمه وقوى نفسية لمتوهمه، والمتخيلة ليجرها بالتعويد على جنات الفرور الى جنات الحق فتصير مسألة للسر الباطن حينما يستجلى الحق... (١٢٠). ففرض العارف من العبادة هو ترويض هممه التي هي مبدأ الأرادة لديه وقوتيه (الشهوانية، والغضبية) ولتقواه النفسية والخيالية ليترفع عن العالم الجسماني، والانشغال بالعالم العقلي، (ولا شك ان العارف يريد الحق الاول لا شيء غيره، ولا يؤثر شيئاً على عرفانه، وتعبدته، فقط لأنه مستحق للعبادة، لا لرغبة أو رهبة) (١٢١).

فلمتمثلي الشرع النفع العظيم الدنيوي، والاجر الجزيل الآخروي، وأضيف للعارفين منهم الى النفع العاجل، والاجر الآجل، الكمال الحقيقي (١٢٢). وكل الأفعال السابقة لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضة من عند الله كان احق ان ينال السعادة، فماداً

لوقعتها من يعتقد أنها من عند الله ، وان النبي هو مرسل من الله ، فهذه هي السعادة القصوى (١٢٣) ، ولا شك ان ابن سينا حاول في الفقرة الاخيرة كما حاول في فقرات اخرى ان يقرب بين ما يقره الشرع ، وبين ما يقره العقل .

المعاد :- لم يخلُ بحث ابن سينا في العبادات ومنفعتاتها من مفردات كررها ، منها النفس ، والسعادة ، والشقاوة ، والثواب ، والعقاب ، فعلى أي جزء في الانسان يقع الثواب والعقاب؟ وهل هناك سعادة في الدنيا؟ ام ان السعادة الحقيقية التي كان ينشدها ابن سينا هي سعادة أخروية فقط؟ وما هو علم المعاد؟

(( علم المعاد يشتمل على تعريف الإنسان لو لم يبعث بدنه مثلاً لكان له بقاء روحه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنيين ، وكانت الروح التقية التي هي النفس مطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخبر الذي يوجبه الشرع ، والعقل فائزة بسعادة وغبطة فوق كل سعادة وغبطة ، وانها أجل من الذي صح بالشرع ولم يخالفه العقل أنها تكون لبدنه ، الا ان الله اكرم عباده المتقين على لسان رسلهم عليهم السلام بموعد الجمع بين السعادتين الروحانية ببقاء النفس ، والجسمانية ببعث البدن )) (١٢٤) ، وبناءً على ما تقدم يكون المعاد على نوعين :-

١- المعاد الجسماني (ويحقق السعادة الجسمانية ببعث البدن) .

٢- المعاد النفساني (الذي يحقق السعادة الروحانية ببقاء النفس) .

والمعاد مقبول بالشرع ولا سبيل الى اثباته الا عن طريق الشريعة ، وتصديق خبر النبوة .. وقد بسطت الشريعة الحقه التي اتانا بها النبي محمد (ﷺ) حال السعادة والشقاوة الثابتان (١٢٥) ، وعلى الرغم من اقرار ابن سينا ان سبل قبول المعاد بالشرع لكنه يقول في الوقت ذاته بان العقل يستطيع ان يتعرف على السعادة والشقاوة الروحانيتين ، اما السعادة والشقاوة الجسمانيتين فانهما تصحان بالنبوة التي صحت العقل (١٢٦) ، لكن هل للسعادة في المعاد ، والشقاوة فيه علاقة بالسعادة الدنيوية؟ فما هو طريق السعادة؟ ولا بد ان يكون مفهوم السعادة ذو علاقة بمفهوم الخير ، وبالتالي يكون على ارتباط وثيق بموضوع العناية الالهية .

يعرف ابن سينا العناية بأنها (صدر الخير عنه - أي الله تعالى - لذاته لا لغرض خارج عن ذاته) (١٢٧)، (ويكفي عنايته بالاشياء وجودها عنه، فعنايته بالاشياء هو حقيقته، اذ هي عناية بذاته، وعناية الكواكب والافلاك بالكانات هي من طلبها الخير لذواتها بالتشبه بالاول) (١٢٨)، ويعتقد ابن سينا (ان العناية الالهية هي احاطة علم الاول بالكل، وبالواجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن نظام...، فعلم الاول بكيفية الصواب يترتب وجود الكل منبع لفيضان الخير في الكل) (١٢٩)، (فالخير يفيض عن واجب الوجود بالحقيقة، والشر عدم ذلك الكمال) (١٣٠)، فمن اين جاء الشر لهذا الوجود؟ وكيف يصدر الشر عن ما هو خير؟ الشر يطلق على امور عديمه من حيث هي غير مؤثرة كفقدان كل شيء ما من شأنه ان يكون له، مثل (الموت، الفقر، الجهل)، وعلى امور وجودية كذلك كوجود ما يقتضي منع المتوجة الى كمال الوصول اليه مثل البرد المفسد للثمار، وكالافعال المذمومة مثل الظلم، والزنا، وكالاخلاق الرذيلة... الخ، فالظلم، والزنا ليسا من حيث هما امران يصدران عن قوتين كالغضبية والشهوانية، انما يكونان شرّاً بالقياس الى المظلوم، او الى السياسة المدنية، او الى النفس الناطقة الضعيفة عن ضبط قوتيه الحيوانيتين (١٣١)، (وهذه الشرور معلومة في العناية الاولى فهي مقصودة لا بالذات بل العرض، ومرضي بها لا من حيث هي شرور بل من حيث هي لوازم خيرات كثيرة لا يمكن ان تكون منفكه عنها) (١٣٢) وابن سينا يذهب الى ابعد من هذا فيقول (ان هناك من الامور لا تكون فاضلة إلا بما يعرض عنها من شر لانها تستكمل فضيلتها بذلك، فالاجسام الحيوانية، لا يمكن ان تكون لها فضيلتها الا بفرط هيجانها من شهوة وغضب) (١٣٣)، ولا يعني ابن سينا بالاجسام الحيوانية، من حيث هي حيوان، بل من حيث هي انسان، وفرط هيجان تلك القوتين وما يعرض لهما تضر الانسان في معادة - أي الاخلاق الرذيلة - فان هذه الاشياء هي معظم ما ينسب الى الشرور (١٣٤). ونتيجة كل ما تقدم ان ابن سينا كان يؤمن بالعدل في نظام واجب الوجود، وبالخير الذي يفيض عنه، فالظلم الذي يقع في الدنيا لابد ان يكون له وجه من العدل، بل وحتى الشر لا يجري إلا في مجرى الخير.

سعادة النفس :- السعادة ما يقابل الشقاوة، والمراد الحاله التي تكون او تحصل لذوي الخير والكمال من جهة الخير والكمال (١٣٥)، وكلما ازداد الناظر استبصاراً ازداد للسعادة استعداداً،



مكانة ليس يتبرأ الانسان عن هذا العالم وعلائقه الا ان يكون أكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق الى ما هناك، وعشق لما هناك، يصده عن الالتفات الى ما خلفه، وهذه السعادة لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس (١٣٦)، لكن من هم ذوي الخير والكمال؟ غير الذين استطاعوا ان يترفعوا عن العلائق المادية في هذا العالم والعروج الى العالم الآخر، ولكن هل يؤمن ابن سينا الى القول ان لا سعادة في هذا العالم؟ يرى ابن سينا (لا سعادة في هذا العالم على الاطلاق، ولا شقاوة، ولا خير، ولا شر كلياً، وان الخير الجزئي، والشر الجزئي الذي يوجد في ظاهر الامر انما يوصف بما يوصف به الاضافة الى اشخاص معينة، وان هذا الكثير الجزئي الموجود هو خير لانه موجود من سبب خير في نفسه) (١٣٧)، ولا يعني ابن سينا بقوله ان لا سعادة في هذا العالم على الاطلاق بمعنى انعدامها، ولكن يريد من كلامه ذلك (ان يكون المعنى بامر نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيتها لتتطهر منها نفسه، وان تسير يا قصد السير فيكون وفى انسانيته حقها من الكمال المستعد للسعادة الدنيوية والاخرية فيجب عليه - أي الانسان - لتكميل قوته النظرية بالعلوم المحصاة المشار الى غاية كل واحد منها في كتب احصاء العلوم، وتكميل قوته العملية بالفضائل التي اصولها العفة، والشجاعة، والحكمة، والعدالة المنسوبة الى كل قوة من قواه وتجنب الرذائل التي بأزائها) (١٣٨)، ولا بد من الاشارة الى تقسيم النفس عند ابن سينا كي نصل في نهاية الامر الى النفس التي يستطيع الانسان من خلالها ان يصل الى السعادتين العاجلة، والاجلة :-

- ١- النفس النباتية :- وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد، ويربو، ويتغذى.
  - ٢- النفس الحيوانية :- وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالادارة.
  - ٣- النفس الانسانية :- وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري، والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية (١٣٩).
- والنفس الثالثة وهي النفس الإنسانية او (الناطقة) لها قوتان (فإذا اقبلت الى العلوم سمي فعلها عقلاً نظرياً) (١٤٠)، والعقل النظري (هو قوة النفس تقبل ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هي كلية) (١٤١)، (فهي قوة معدة نحو النظر والعقل الخاص بالنفس متوجه الى فوق، وبها

ينال الفيض الالهي) (١٤٢)، وإذا أقبلت على قهر القوى الذميمة الداعية الى الحيرة بافراطها والغباوة بتفريطها، والتهور بثورانها والجبن بفتورها والفجور بيهجانها، فتستخرجها الى الحكمة والتجلد والعفة وبالجملة العدالة سمي فعلها سياسة وسميت بحسبه عقلاً عملياً) (١٤٣)، (والعقل العملي قوة للنفس وهي مبدأ التحريك للقوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات من اجل غاية مظلونة او معلومة (١٤٤)، فالنفس هنا معدة للعمل وبها يميز بين ما ينبغي، ما لا ينبغي، ويستكمل في الناس التجارب والعادات) (١٤٥)، وهذه القوة الأخيرة (أي النفس الانسانية) هي التي ينبغي ان تتسلط على سائر قوى البدن (١٤٦)، والتي ينبغي تهينتها لأن تكون لها ملكة فاضلة لنلا تنجذب النفس عند المفارقة الى مقتضى ما اكتسبته من الهيئات الرديئة (١٤٧)، وبهذا يستطيع الانسان ان يختار أثناء عمله الجميل والنافع في القصد والعبور اليه بالحياة العاجلة وسد فاقة المشقة على (العدل) ويهدي اليه عقل يقيده التجارب، فيؤتية العيش بعد صحة العقل أصيل (١٤٨)، (ويرى ابن سينا ان كمالات الانسان في العلم والعمل محدودة، وهي غير معتد بها بالقياس الى كمالات العقليات، والناس فيها متفاوتون وقلما يوجد منهم من يحيط بها مع نزارة مقدارها بل الجمهور فيهم نقص وكل انسان يعرف من نفسه نقصانه، ويشهد عليها ولذلك يدesh فلا يهتدي، ولأجل هذا الدهش يذهب عن طلبها بأساً منها فيجسد عنها الى امور ديناوية او يعول في عمله على اوهام مضلة (١٤٩) فالوسيلة الاولى لأدراك السعادة هي الدراسة والبحث والنظر والتأمل، واما الاعمال البدنية والحركات الجسيمة ففي المرتبة الثانية، ولا يمكن ان تحل محل التهذيب الفكري، والرقي العقلي (١٥٠)، وبهذا الصدد يقول ابن سينا (القائلون بان السعادة هي اللذة الحبيسة يفكرون السعادة التي يثبتها الحكماء للنفس الانسانية بعد الموت) (١٥١)، والسعادة في الآخرة عند ابن سينا ليست واحدة، وان كان العلم يجعل نوعها أشرف لكن لا تنال اذا لم يستكمل – الجانب النظري والجانب العملي – في الإنسان (١٥٢)، وإذا كان أكثر الناس الغالب عليهم الجهل وطاعة الشهوة، والغضب، فكان حال النفس في هيئتها الثلاثة، حال البالغ في فضيلة العقل والخلق وله الدرجة القصوى في السعادة الآخورية، وحال من ليس له ذلك لا سيما المعقولات الا ان جهله ليس على الجهة الضارة في المعاد، وان كان ليس له كثير من العلم النافع في المعاد ألا انه في محلة اهل السلامة ونيل الحظ من الخيرات الآجلة، وآخر كالمستقام وهو عرضه الأذى في الآخرة (الشقاوة) (١٥٣)، وابن سينا ينظر بنظرة المتفائل الى الطبيعة

الإنسانية، فينفي أن يكون الشر هو الغالب على هذه الطبيعة، لأن الإنسان أشرف الكائنات، فالقول لمثل ذلك يدعو إلى كون ألاكثرين أشقياء لا سيما في الآخرة، ولكي يثبت عدم مصداقية هذا الرأي يقول (أن وجود الجهل الذي هو ضد اليقين، نادر، كوجود اليقين والعام الفاشي، وهو الجهل البسيط الذي لا يضر في المعتاد كثير الضرر، وكذلك الحال بالنسبة للقوتين الأخيرتين، فإن وجود الشرارة المضادة للملكة الفاضلة نادر كوجودها، والعام الفاشي هو الأخلاق الخالية عن غايته الفضل والردالة، إذ يبين أن الوسط مع أحد الطرفين (١٥٤) هو الغالب، فالشر ليس بغالب، ذلك أن الشقاوة الأبدية تختص بالطرف الأخس (١٥٥)، وموقفه هذا من الطبيعة الإنسانية ينسجم مع موقفه من العناية الإلهية، والتي اقتضت صدور الخير عنه، فهو كمال الوجود، ولم تكن حدود إيمان ابن سينا بخيرية الطبيعة الإنسانية فحسب بل أنه كان مؤمن برحمة الله فيقول (لا يقنع عندك أن تفارق الخطايا لعصمة النجاة بل إنما يهلك الهلاك السرمدى ضرب من الجهل، والرذيلة، وإنما يعرض للعذاب المحدود ضرب من الرذيلة، وذلك في أقل أشخاص الناس... فاستوسع رحمة الله) (١٥٦)، فمن تصدر الرذيلة عنه كجهل فإيتوسم برحمة الله خيراً، أما الرذيلة الصادرة مع المعرفة فهؤلاء من يستحقون العذاب السرمدى، هذا ما دللنا عليه النص، السابق (أما العارفون، إذا وضع عنهم درن مقارنة البدن، وانفكوا عن الشواغل خلصوا إلى عالم القدس والسعادة، وانتعشوا بالكمال الأعلى، وحصلت لهم اللذة العليا، والعارف الكامل بحسب القوة النظرية، والمتنزه الكامل بحسب القوة العملية، فإن كمال القوة العملية هو التجرد عن العلائق الجسمانية... والمنغمسون في تأمل الجبروت المعرضون عن الشواغل يصيبون وهم في الأبدان من هذه اللذة حظاً وافراً، فتشغلهم عن كل شيء)، ونص ابن سينا الأخير فيه دلالة واضحة على أن السعادة واللذة الحقيقيتين، موجودتان قبل أن تفارق النفس البدن.

وإبن سينا يرى أن جميع النفوس إذا استطاعت أن تتخلص من علائقها بالبدن استطاعت أن تصيب السعادة العليا، فالأمر راجع إلينا إلى المقولات (فالنفوس السليمة التي هي على الفطرة، ولم يصفها مباشرة الأمور الأرضية، إذا سمعت ذكراً روحانياً غشيها غاش شائق، وجد مبرج، مع لذة مفرحة، يفضي ذلك بها إلى حيرة ودهشة) (١٥٧).

كان ذلك موقف ابن سينا من السعادتين والشقاوتين، العاجلتين والأجلتين، وهو يفضل السعادة بل وحتى الشقاوة الثانية على الأولى، فمعرفة الانسان لواجب الوجود، ومعرفة الوجود بعلمه ومبادئه، وتحرر النفس من سجنها، والحياة بجوار الحق الاول والتشبه به هي السعادة القصوى التي ينبغي على السان ان يوضحها لرعيته كي يستعدوا وهم في (المدينة العادلة) أي الحياة الأولى، للعروج الى (الحياة الاخرى) وهي (مدينة الله) حيث السعادة السرمدية.

### العلاقة بين الأخلاق والسياسة :

في الواقع ان كل الأعمال الانسانية والتي تصدر عن الاشخاص صحيحي العقول لابد ان تكون خاضعة لسلطان العقل بصرف النظر عن مجال ذلك الفعل، (وعلم الاخلاق، هو علم يبحث فيما يتعلق بالانسان فيتوخى تنظيم قيمة بما يحقق اتساقه مع الآخرين، بل مع العالم) (١٥٨)، وهذا الانسان فيه اكثر من جانب ينبغي ان تعرف علاقة هذه الجوانب مع بعضها البعض، ومنها العلاقة بين الاخلاق والسياسة، والعلمان كلاهما عمليان، واذا تتبعنا علاقة العلمين نجد انهما كانا على ارتباط وثيق في الفلسفة اليونانية، (فعالجوا الاثنين وكانهما علم واحد) (١٥٩)، (فكان لذلك اثر كبير على الفكر الفلسفي الاسلامي، باستثناء ابن خلدون) (١٦٠)، ولم ينفصل كلا العلمين عن بعضهما الا على يد مكيا فيلي (١٦١)، وهوبز، فحقق مكيا فيلي للعلمين ما لم تحققه الفلسفة اليونانية لكليهما (١٦٢)، وعندما عالج الفلاسفة اليونان ومن بعدهم الفلاسفة المسلمين العلمين وكانهما علماً واحداً، معالجة واحدة، لابد ان يكون من وراء ذلك حكمة وغرض، من خلال النظر للعلاقة بين الحاكم والمحكوم، فابن سينا على سبيل المثال كان يرى (ان اصحاب السياسات الجيدة، وافاضل الملوك) (١٦٣)، فانهم انما يجعلون من اهل المدينة اختياراً بما يعودونهم من افعال الخير، وكذلك اصحاب السياسات الرديئة والمتغليون على المدن، يجعلون أهلها أشراراً بما يعودونهم من افعال الشر) (١٦٤)، فالاعتقاد على الخير، أو على الشر نتيجة لازمة عن التربية، بل انه — أي ابن سينا — قد جعل (احدى وظائف السان، ان يسن في الاخلاق والعادات سنناً تدعو الى العدالة، والعدالة من وجهة نظرة هي (الوساطة)، وهذه الوساطة تطلب في الاخلاق بجهتين :-

١- فاما ما فيها من كسر غلبة القوى، فلأجل زكاء النفس، وان يكون تخلصها من البدن تخلصاً نقياً.

٢- واما ما فيها من استعمال الذات فلبقاء البدن والنسل، واما الشجاعة فلبقاء المدينة.

فالأخلاق تهدف الى تنقية النفس واستعلانها على شهواتها وذلك لغرض تحصيل السعادة الاخرية تزكيتها عن الانفراط بالمذات، ولكن ذلك لا يعني ترك استعمال قوى النفس، والتي على اساسها تبني المدينة العادلة واهم ركن فيها التزويج، وترك استخدام الشجاعة من اجل الحفاظ على المدينة، بل يستخدم كل ذلك لكن باتباع (الوساطة)، وما بين الوساطة (الافراط والتفريط)، (فالرذائل الافراطية تجتنب لضررها في المصالح الانسانية، والتفريطية تجتنب لضررها في المدينة... وليس المطلوب من الانسان ان يتوسط في الحكمة النظرية، بل التوسط انما يكون في الحكمة العملية في الاخلاق والتي هي (عفة، وشجاعة، وحكمة) ومجموعها العدالة، وهي خارجة عن الفضيلة النظرية، ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد، ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد ان يصير ربا انسانياً وكاد ان تحل عبادته بعد الله تعالى، وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيه) (١٦٥)، ويرى احد الباحثين ان ابن سينا في هذا النص الاخير كان يؤمن بالعصمة في خليفة الله في الارض (١٦٦)، فالنبي لا يهمل اقامة من يقوم مقامه، والذي يكون بمثابة حلقة ثانية عنه، وامتداداً لرسالته يشرحها، ويفسرها (١٦٧).

اما عن علاقة السياسة بالتربية، فقد الف ابن سينا كتاباً أطلق عليه (السياسة) تناول فيه مراحل التربية وموضوع التعليم، وفي كتاب المباحثات جعل المعرفة السياسية مختصة بتدبير المنزل والبيت كما سبق ذكر ذلك، فضلاً عن الفصل الرابع من الاهيات الشفاء الذي عقده في بحث (عقد البيت وهو النكاح) وما يتعلق بذلك من علاقة الاب بالأم والأولاد، بل وعلاقة الأولاد بالوالديهم من حيث حقوق وواجبات كل أفراد الأسرة (١٦٨)، حتى انه في كتاب الانصاف (حدد عمل المالك والعبيد، وحدود مشاركتهم مع الأحرار والأرباب) (١٦٩).

اذن عندما يقول احد الباحثين ان ليس لابن سينا فلسفة سياسية، وانها هي اقوال ونصائح يسديها على طريقة اهل الوعظ والأرشاد، رأي فيه كثير من المغالاة، واذا كان ذاك كذلك، فينبغي ان ينطبق هذا الحكم على فلسفة ارسطو السياسية، ذلك ان ابن سينا في اغلب ارائه كانت متأثراً بارسطو في هذا الجانب (فقد حاول ان يستر عن القراء الاختلاف عن مذهب ارسطو، والاضافات اليه وهي معارضة تشمل جميع فروع الفلسفة فيما عدا جزءاً كبيراً من العلم العملي ((الاخلاق وتدبير المنزل، وتدبير المدينة)) (١٧٠).

فوظيفة الحاكم لا تتحدد بالشؤون السياسية فحسب، وانما تتعداها الى الوظائف الاجتماعية والاخلاقية، والتربوية، ولهذا كان ابن سينا في كثير من آرائه في هذا المجال اقرب الى القواعد العقلية، والاجتماعية.

### السياسة بين الفارابي وابن سينا :

هل اقترب ابن سينا في مواقفه السياسية من الفارابي ام ابتعد عنه يقول احد الباحثين (ان الفارابي مؤسس تراث لاذ اليه من اجل منظور فلسفي لدراسة الظواهر السياسية وفهمها، وقد ألهمت اعماله انساناً مثل ابن سينا وغيره) (١٧١) لكن هل هذا كفيلاً بان يكونا موضع للمقارنة (وهو ابو الفلسفة السياسية في الفكر الفلسفي الإسلامي) (١٧٢)، والذي ابدع في ميدان التأليف والتدوين في هذا المجال وصنف كتباً عديدة منها (تحصيل السعادة آراء اهل المدينة الفاضلة، كتاب الملّة، السياسة المدنية) وغيرها من الكتب، وهل يعني ذلك ان ما ألف في السياسة في الفكر الاسلامي كان مقتصرأ على مؤلفات الفارابي؟ بالطبع لا فابن سينا صاحب رسالة سياسة لكن على القارئ ان يسعى الى جمع هذه التأليف بين ثنايا كتبه ورسائله فمن كتبه (عيون الحكمة، النجاة، منطق المشرقيين، الهيئات الشفاء، واهمها كتاب السياسة).

أما رسائله فهي (رسالة في علم الاخلاق، ورسالة في اقسام العلوم العقلية ورسالة سر القدر، ورسالة المبدأ أو المعاد)، هذا على مستوى التأليف والتدوين بشكل عام، اما اذا اردنا ان نقارن بين الاثنين بشكل خاص فنجد (ان الباحثون المعاصرون مع المؤلفين القدامى اتفقوا في القول ان ابن سينا لا يختلف في آرائه الفلسفية عن الفارابي الا في بعض التفاصيل،

وهذا تصور صحيح فقط إذا نظرنا اليهما من المنظور (المعرفي) ، ولكنه تصور خاطئ إذا نظرنا الى إنتاجهما ((السياسي)) (١٧٣). بل وحتى الى موقفهما من خوض معترك السياسة العملية ، (فقد كان الفارابي يؤثر حياة الزهد والابتعاد عن صخب المجتمع ، اما ابن سينا فكان يشارك في الحياة السياسية والاجتماعية مشاركة فعالة) (١٧٤) ، فتولى المراكز السياسية حتى لقب بالرنيس وهو لقب سياسي (١٧٥) هذا من الناحية العملية .

وقد تطرق الفارابي بشكل مباشر الى تأسيس المدينة الفاضلة والتي دعا الى بنائها على ارض المعمورة ، فناقش الشروط التي ينبغي ان تتوفر في حاكمها وطبقاتها ، لتحقيق السعادة (وتتحقق باستعمال العقل النظري أي على معرفة الوجود بما هو عليه بمبادئه وعقله) (١٧٦) ، اما ابن سينا فقد دعى الى بناء المدينة العادلة أيضا ، وكان الهدف من بنائها (هو تربية الإنسان السعيد المكون من عناصر الفضيلة من حكمة ، وشجاعة ، وعفة) والأشخاص عبر التزامهم بالفضيلة يبلغون (الاعتدال) الذي هو عين السعادة ، فالهدف من تأسيسها هو العبادة ، وتربية الانسان الموحد الواصل الى الله (١٧٧) ، فكتب عن سياسة المرء لنفسه ، ولأهله ، لتسعد هذه الانفس سعادة دنيوية بتنزيهها عن الرذائل ، ولتكتمل هذه السعادة (لتكون سعادة حقيقية) عندما تعود هذه الانفس حيث المحل الارتفاع الذي هبطت منه ، ولذا نلاحظ ان ابحاث ابن سينا في النبي وصفاته وواجباته ، وخليفة الله وصفاته وواجباته ، والمعاد ، والسعادتين مرتبطة مع بعضها البعض ، ومرتبطة ايضا بالسياسة .

اما الفارابي ، فيرى ان الانسان لا يرى الكمال .. الا عندما يعيش في مجتمع يسوده التعاون ... والخير الافضل ، والكمال الاقصى انما ينال أولاً بالمدينة (والمدينة التي يقصدها هي التي يكون بها الاجتماع ، والتعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة الحقيقية هي المدينة الفاضلة) (١٧٨) ، ولذا اعتقد بعض الباحثين ان الفارابي دعى الى سعادة جماعية ، اما ابن سينا فقد دعى الى سعادة فردية ، والاعتقاد الاول صحيح ، اما الثاني فهو غير ذلك ، لأن ابن سينا ربط السعادة الأولى بالسعادة الأخرى أي (السعادة الدنيوية الجماعية بالسعادة الآخروية الفردية) والسعادة بالنسبة لابن سينا لا تحقق الا بممارسة الفضيلة ، وهذا يتم كما سبق ذكره باصلاح الجزء العملي من النفس ، وهذه الممارسة لا تتم الا بالعيش في مجتمع فاضل عادل ، ولذا أكد في أكثر من موضع ان الانسان يختلف عن سائر الكائنات انه لا يحسن معيشته بنفسه ، والفضيلة بهذا المعنى لا تتحقق مع ذات الانسان فحسب ، انما تتحقق

بالتعايش مع افراد المجتمع ايضاً ، ولذا نجده قد ربط بين العلم النظري ، والعلم العملي وجعل كلاهما مكملًا للآخر ، واستمد من الشريعة الكثير من المبادئ التي بنى على اساسها اركان مدينته العادلة ، ( فالدولة الاسلامية المثلى التي تتخذ من الشريعة المحمدية دستوراً هي (في فلسفة ابن سينا) قسيمة (لجمهورية افلاطون) ) التي بينت (( للفلاسفة )) مع كتابه (( القوانين )) ما للشريعة من دلالة سياسية ، وزودتهم بفكرة العدالة والقانون ، وهما الاساس المشترك بينهم ، الذي اتاح لهم ان يحاولوا التوفيق بين العقائد الاسلامية الاساسية ، والافكار الاغريقية ، وهنا موضع اصلتهم بوصفهم فلاسفة دين يتخذون من الشريعة العليا محوراً لفلسفتهم واساساً (١٧٩) .

واذا كان الضارابي قد (وحد بين النبي المشرع بالملك الفيلسوف ، الذي هو عند افلاطون ، بل انه جعل مرتبة الفيلسوف تفوق مرتبة النبي باعتبار ان الفيلسوف يتلقى من العقل الفعال بعقله ، في حين ان النبي يتلقى منه بمخيلته ، فأقر بان يكون الفيلسوف هو رئيس المدينة ، اما ابن سينا فلا يذهب بهذا المذهب ، وانما يسلم ان للنبي معرفة حدسية تلقائية وبذلك يضعه في مرتبة اعلى من الفيلسوف) (١٨٠) بل انه أكد على ان يكون الاستخلاف بالنص أصوب ، وبعده يأتي الفيلسوف ليكون هو رئيس المدينة .



## خلاصة واستنتاج

نصل في نهاية كل بحث إلى حصيلة من النتائج، وإذا كان البحث الذي بين يدي القارئ وهو ((السياسة عند ابن سينا)) قد سعيانا من خلاله أن نجمع ما اختلف من النصوص السينوية في السياسة من صفحات نتاجاته، فقد توصلنا إلى ذلك الفرض بالاعتماد على نصوصه الأصلية باستثناء (كتاب السياسة) و (رسالة في إثبات النبوات) لعدم توفرهما حالياً، أما أهم النتائج :-

١- أن ابن سينا قد نشأ بين الاسماعيليين، لكنه على حد قوله انه لم يتأثر بأرائهم، فاسمه يدل على نسب عريق في نصرته (آل علي)، كما ذكرنا ذلك مسبقاً، فتعرضه في بعض الأحيان للخطر بسبب عداوة الجنود المرتزقة، ووشاية بعض الأعداء عليه، فقتل حيناً من دهره متخفياً، وحيناً آخر في السجن (١٨١) وبناء على ذلك يرى أحد الباحثين أن ابن سينا حين فر والتجأ إلى شمس المعالي الأمير الشيعي، انه فر من السلطان محمود بن سبكتكين وهو سني المذهب حين وشى به بعضهم متهمينه في مذهبه، ويبدو أن هذه الوشاية على الشيخ الرئيس من نوع التهمة بالتشيع ومن أجل ذلك فر واحتمى عند ملك شيعي وبخاصة أن المنطقة التي لجأ إليها كانت معروفة بالتشيع. (١٨٢)

٢- إذا كان الفارابي قد وحد النبي المشرع بالملك عند أفلاطون (فجعل الفيلسوف هو حاكم المدينة الفاضلة)، وضع ابن سينا الفيلسوف بالمرتبة الثالثة، لأنه جعل النبي في مرتبة أعلى من مرتبة الفيلسوف هذا من جانب، ومن جانب آخر قال ان الاستخلاف بالنص أصوب لأن ذلك لا يدعو إلى التشاعب والاختلاف، ثم يأتي فيما بعد الفيلسوف لتسلم الحكم.

٣- أن الفلسفة العملية (ومنها السياسة) جزء من ميتافيزيقا ابن سينا، فالسعادة الإنسانية لا تتيسر إلا في مجتمع، والعناية الإلهية اقتضت أن ترسل النبي ليبليغ الشريعة، وهكذا تحقق للإنسان السعادة في الحياة الأولى، والحياة الأخرى، ولذلك نرى أن موضوع النبوة مرتبط بالسياسة في فلسفته، لأنه قد جعل للنبي وظيفة حيوية في المجتمع.

- ٤- وكذلك نستنتج أن الشيخ الرئيس قد ألقى مهمة على قارئة وهي أن يتبع أسلوب التأويل لمصادرة ، للكشف عن ما احتوته من خلفية سياسية ، وبالذات في دراساته الرمزية.
- ٥- حاول الفارابي أن يقدم نموذجا (لما ينبغي أن يكون) ليعبر عن طموح الفيلسوف ، (عندما كان ينعم ببعض الاستقرار حين عاش في كنف سيف الدولة الحمداني) ، أما ابن سينا فقد عاش مرحلة من مراحل التفكك التي أصابت الإمبراطورية الإسلامية ، فاصبح الأمل في إنقاذ ولوعلى صعيد العلم ضربا من العبث (١٨٣) ، لكن قلنا مسبقا أن ابن سينا كان اقرب إلى القواعد العقلية والاجتماعية ، ولذا كان أكثر واقعية من الفارابي حين دعى إلى بناء مدينة عادلة ، يكون النبي هو الخليفة ، ومن بعده الأمام المعصوم ، ثم يأتي الفيلسوف بعدهما .
- ٦- لم يدعُ ابن سينا الى سعادة فردية ، بل انه دعى إلى سعادة جماعية وهذه تتحقق بالمعاملة التي تقتضي سنة وعدل ، أما السعادة الفردية فهي في الحياة الأخرى.
- ٧- أقام ابن سينا علاقة بين الحياتين الأولى والأخرى ، من خلال التزام الفرد بالفضائل الأخلاقية ، والسياسية والدينية ، معا .
- ٨- لم يحدد مهام الحاكم بمهام إدارية حسب ، فجعل له مهاما سياسية وتربوية ، واجتماعية ودينية وأخلاقية ، مسير بذلك فلسفة أرسطو العملية .
- ٩- أن خيرية الفرد وشريته في المدينة تتحدد من خلال السياسة الجيدة ، فالملك الفاضل هو الذي يجعل أفراد المدينة خيرين بما يعودهم من أفعال الخير ، والعكس صحيح .

## الهوامش:

- ١- راجع الكيالي، د. عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، مطبعة الديوان، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦، ص ٢٢
- ٢- صليبيا، د. جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٧١، ص ٦٧٩.
- ٣- الإسماعيلية، وهو اسم عام للفرق التي تعتقد بإمامة الابن الأكبر للأمام جعفر الصادق عليه السلام الذي هو إسماعيل والذين سمو بأسماء مختلفة في شتى المناطق منها الباطنية، والتعليمية والسبعية والحشيشية والقرامطة (موسوعة الفرق الإسلامية للدكتور محمد جواد ترجمة علي هاشم، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر ط١ بيروت ١٩٩٥ ص ١٠٢
- ٤- العقاد، عباس محمود، الشيخ الرئيس ابن سينا، ١٩٤٦، ص ١٠.
- ٥- بن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق د. احسان عباس، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ص ١٥٩
- ٦- نوح بن منصور الساماني، وهو أحد الملوك السامانيين الذين كانوا سلاطين لبلاد ما وراء النهر وخراسان وكانوا من احسن الملوك سيرة ( وفيات الأعيان لابن خلكان المجلد الخامس ص ١٥٩ مصدر سبق ذكره).
- ٧- خرميثن، قرية من قرى بخاري ( الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان المجلد الثاني دار صادر بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٥ ص ٣٦٢.
- ٨- ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي يوسف، تاريخ الحكماء ليبرج، ١٩١٢، ص ٢٦٩.
- ٩- ابن القفطي، جمال الدين، تاريخ الحكماء، نفس الصفحة.
- ١٠- كركانج وبالعربية جرجان تقع بالقرب من خوارزم وهي مدينة عظيمة تقع على شاطئ جيحون ( الحموي، معجم البلدان المجلد الثاني ص ١٢٢ والمجلد الرابع ص ٤٥٢ )
- ١١- نسا وهي مدينة بخراسان (الحموي، معجم البلدان، المجلد الخامس ص ٢٨٢)

- ١٢- ابيود وهي مدينة بخراسان بين سرخس ونسا (الحموي، معجم البلدان، المجلد الأول ص٨٦).
- ١٣- طوس وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ (الحموي، معجم البلدان، المجلد الرابع ص٤٩).
- ١٤- وهو من أمراء جرجان وبلاد الجيل وطبرستان (ابن خلكان، وفيات الأعيان المجلد الرابع ص٧٩).
- ١٥- دهستان بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم جرجان بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المهدي (الحموي، معجم البلدان المجلد الثاني ص٤٩٢).
- ١٦- الفقيه الجوزجاني هو عبد الواحد عبيد الجوزجاني كان من خواص ابن سينا وندمائه وقد اكمل تاريخ حياة ابن سينا حتى مماته، التقى به في جرجان عام ٤٠٣هـ ولم يفارقه بعد ذلك حتى انه كان يدخل السجن معه وقد ذكر أيضا انه أعان ابن سينا على جمع كتاب الشفاء، كما فسر مشكلات كتاب القانون وشرح رسالة حي بن يقظان. (ابن القفطي، تاريخ الحكماء ص٥١).
- ١٧- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم السعدي الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تصحيح، محمد باسل دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص٤٠٤.
- ١٨- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص١٥٩.
- ١٩- علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه وهو أحد أمراء الدولة البويهية (ابن خلكان، وفيات الأعيان المجلد الثاني ص١٥٩).
- ٢٠- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص٤٠٥.
- ٢١- طبران مدينة في تخوم قومس (الحموي، معجم البلدان المجلد الرابع ص١٣).
- ٢٢- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص٤٠٦.
- ٢٣- العقاد، د. عباس محمود، الشيخ الرئيس، ابن سينا، ص١٨.
- ٢٤- فالترز، ريتشارد، الفلسفة الاسلامية ومركزها في التفكير الانساني، ترجمة، محمد توفيق حسين، دار العلم للملايين، بيروت ص٦٤.

- ٢٥- بور، ج دي، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي ابوريدة، القاهرة، مطبعة التاليف والترجمة والنشر، ص ١٦٧
- ٢٦- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص ٤٠٥.
- ٢٧- الكاشاني، يحيى بن احمد، ذكرى ابن سينا (( نكت في احوال الشيخ الرئيس ابن سينا )) تحقيق د. احمد فؤاد الاهواني، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، اشراف شارل كونس، ١٩٥٢، ص ١٨
- ٢٨- العقاد. د. عباس محمود، الشيخ الرئيس، ابن سينا، ص ١٦.
- ٢٩- العقاد. د. عباس محمود، الشيخ الرئيس، ابن سينا ص ٢٧.
- ٣٠- ابن سينا، تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، رسالة في اقسام العلوم العقلية، ص ٢٢٧.
- ٣١- ابن سينا، رسالة في اقسام العلوم العقلية، ص ٢٢٨.
- ٣٢- ابن سينا، رسالة في اقسام العلوم العقلية، ص ٢٢٩.
- ٣٣- ابن سينا، الرئيس ابي علي، منطق المشركيين، تقديم د. شكري النجار، دار الحداثة، بيروت ط ١، ١٩٨٢، ص ٢٤.
- ٣٤- ابن سينا، منطق المشركيين، ص ٢٦
- ٣٥- ابن سينا، رسالة في اقسام العلوم العقلية، ص ٢٣٠.
- ٣٦- ابن سينا، رسالة في اقسام العلوم العقلية، ص ٢٣٠.
- ٣٧- ابن سينا، كتاب المباحثات، منشور ضمن كتاب ارسطوعند العرب، دراسة ونصوص غير منشورة، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت ط ٢، ١٩٧٨، ص ٢٣٥.
- ٣٨- ابن سينا، منطق المشركيين، ص ٢٤.
- ٣٩- ابن سينا، منطق المشركيين، ص ٢٤٠
- ٤٠- ابن سينا، منطق المشركيين، ص ٢٤١.
- ٤١- ابن سينا، منطق المشركيين، ص ٢٤٢.
- ٤٢- ابن سينا، منطق المشركيين، ص ٢٣٩.
- ٤٣- علم احكام النجوم ( وهو علم تخميني الغرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض وبقياها الى درج البروج وبقياها جملته ذلك الى الارض على ما يكون من

- احوال ادوار العالم والملك والممالك والبلدان ... وهذا العلم من ضمن اقسام الحكمة الفرعية الطبيعية ) ابن سينا رسالة اقسام العلوم العقلية , ص ٢٢٤.
- ٤٤- الالوسي, د. حسام الدين, دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد, ١٩٩٢, ص ٢٢٤
- ٤٥- امام , عبدالفتاح امام, مدخل الى الفلسفة , القاهرة , دار الثقافة للطباعة والنشر , الطبعة الرابعة, ١٩٧٧. ص ١٣٩.
- ٤٦- ابن سينا, الشفاء, الالهيات, مراجعة ,مراجعة , د. ابراهيم بيومي مذكور , تحقيق , فؤاد الاهواني , ص ٤٥١.
- ٤٧- ابن سينا, الشفاء, المدخل, المنطق, ص ١٤.
- ٤٨- ابن سينا , منطق المشرقيين ص ٢٨
- ٤٩- مورسيرتوماس . ولد سنة ١٤٧٨ في لندن , وهو رجل سياسي اعتلى مناصب سياسية عدة في الدولة , درس القانون ومارس هذه المهنة سنة (١٥٠٠) , كان صديقا للملك هنري الثامن , فقد حيا مور الملك الشاب بقصيدة بعنوان (نشيد التهنئة) اشار فيها الى نهاية الاستعباد وبداية الحرية - مورتوماس , ترجمة د. انجيل بطرس سمعان , القاهرة , دار المعارف , مصر , ١٩٧٤ , ص ٢٠-١٧ , وقد كتب موراويوتوبيا باللغة اللاتينية وظهرت الطبعة الاولى بعنوان ( كتاب مفيد وممتع حقا عن الحكومة المثلى للدولة والجزيرة المسماة يوتوبيا ) , وذلك في لوقان سنة (١٥١٦) وظهرت ترجمة الانكليزية في لندن سنة (١٥٥١) شالاي , فيبليسيان , تاريخ الملكية , ترجمه صباح كنعان . ط١ , بيروت , منشورات عويدات , ١٩٧٣ , ص ٧٠
- ٥٠- عبد الله , الشيخ مهدي , المنهج السينوي , في الفلسفة السياسية (المبادئ والاليات) , ترجمه حيدر حب الله , بحث منشور ضمن مجلة نصوص معاصرة , فصلية تعنى بالفكر الديني المعاصر , العدد الاول , ٢٠٠٥ , ص ٦١ .
- ٥١- ابن سينا , الاشارات والتنبيهات , الجزء الثالث في علم مابعد الطبيعة , مع الشرح للمحقق نصير الدين الطوسي , وشرح الشرح للعلامة قطب الدين محمد بن محمد جعفر الرازي , مطبعة الحيدري طهران , ١٣٧٩ هـ . ص ٣٧١ .

- ٥٢- يرى (( محمد عابد الجابري )) في كتابه نحن والتراث، (( ان ابن سينا قد تجاهل المدينة الفاضلة البشرية تمام التجاهل ))، الجابري، د. محمد عابد، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٠، ص ١٤٧.
- ٥٣- يؤكد افلاطون في الجمهورية (( ان المرء لا يستغني عن اخوانه وهذا هو منشأ الهيئة الاجتماعية والدولة ))، افلاطون، الجمهورية، ترجمه حنا خباز، مكتبة النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٤٣.
- ٥٤- ابن سينا، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٣٨.
- ٥٥- ابن سينا، الاشارات والتنبيهات، الجزء الثالث، ص ٣٧١.
- ٥٦- يرى ارسطو (( ان الانسان من طبعة حيوان مدني ))، طاليس، ارسطو السياسة، ترجمه احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٧، ص ٩، وفي ذلك دلالة واضحة على ان ابن سينا يتفق مع ارسطو في هذا المجال.
- ٥٧- ابن سينا، الاشارات والتنبيهات، الجزء الثالث، ص ٣٧٢.
- ٥٨- ابن سينا، النجاة، ص ٣٠٤.
- ٥٩- ابن سينا، الاشارات والتنبيهات، الجزء الثالث، ص ٣٧٤.
- ٦٠- يعتقد الدكتور ابراهيم مذكور ( ان النبوة فطرية لا مكتسبة، وكل ما للكسب فيها من بد ان يزيد النبي كما لاعلى كماله، ورفعة فوق رفعتة، واذا ما حظي شخص بالاتصال بالعالم العلوي تمت على يديه امورا خارقة للعادة من المعجزات )، مذكور د. ابراهيم بيومي، في الفلسفة الاسلامية، منهج وتطبيقه، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص ١٠٣.
- ٦١- ابن سينا، الشفاء، الالهيات، ص ٤٤١.
- ٦٢- ابن سينا، رسالة في اقسام العلوم العقلية، ص ٢٣١.
- ٦٣- العقاد، عباس محمود، الشيخ الرئيس ابن سينا، ص ١٠٥.
- ٦٤- ابن سينا، النجاة، ص ٣٠٤.
- ٦٥- ابن سينا، الشفاء، الالهيات، ص ٤٤٢.
- ٦٦- ابن سينا، الاشارات والتنبيهات، الجزء الثالث، ص ٣٧٢.

- ٦٧- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٢.
- ٦٨- ابن سينا , النجاة , ص٣٠٥.
- ٦٩- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٣.
- ٧٠- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٢, ص٣٧٣.
- ٧١- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٤.
- ٧٢- خلافة ترادف كلمة امامة : تتردد هذه الكلمة في القرآن بصيغتي الجمع والمفرد (خلانف , وخلفاء) , وهي في صيغة الجمع تشير الى اللذين يخلفون اباهم في نعيم الله تعالى , وتشير كلمة خليفة في صيغة المفرد إلى آدم سواء أكان خليفة للملائكة الذين كانوا يعيشون في الارض قبله , أم إلى خليفة الله داود ((يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق)) , ص٢٦ , وليس في الآيات دليل واضح على ان المقصود بهذه الكلمة ان تكون لقبا لمن يخلف محمد (ص) , الشناوي , احمد واخرون , دائرة المعارف الإسلامية ترجعها وزارة المعارف , ص٨, ص٤١٨.
- ٧٣- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٣.
- ٧٤- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٦.
- ٧٥- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥٢.
- ٧٦- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥١.
- ٧٧- حدد ارسطو وظائف لمجلس الشورى في ان يبت فيما يتعلق بالحرب والسلم , ويعقد المعاهدات الحربية وحلها , طاليس , ارسطو , السياسة , ص٢٢٣.
- ٧٨- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥٤.
- ٧٩- ضرورة ان يكون نبيا .
- ٨٠- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥٢.
- ٨١- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥٢.
- ٨٢- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥٢.
- ٨٣- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٨.
- ٨٤- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٥.



- ٨٥- يرى ارسطو ان الذين يظنون ان رجل الدولة ورب البيت واحد هم مخطئون.  
طاليس, ارسطو, السياسة, ص٥.
- ٨٦- ابن سينا ,منطق المشرقين, ص٢٧.
- ٨٧- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ٤٤٨.
- ٨٨- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٩.
- ٨٩- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٤٨.
- ٩٠- ابن سينا , الشفاء , الالهيات , ص٤٥١.
- ٩١- رأى أفلاطون أن تكون هناك شيوعية للنساء والأولاد, أفلاطون , الجمهورية ص١٤٨,  
(ولم تلق فكرة الشيوعية هذه قبولا لدى ارسطو ) طاليس, ارسطو, السياسة , ص٤٨,  
عندما أوجب على الرجل صون المرأة , وان يملكها دون أن تملكه.
- ٩٢- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٥٠.
- ٩٣- اليازجي, كمال, نصوص فلسفية ميسرة (من تراث العرب الفكري), دار العلم للملايين,  
بيروت , ط٤١ , ١٩٦٨ , ص١٨٤ , نقلاً عن كتاب السياسة لابن سينا , لم يذكر رقم  
الصفحة .
- ٩٤- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٥١.
- ٩٥- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٤٩.
- ٩٦- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٥٠.
- ٩٧- (جعل ارسطو من واجبات المشرع تفرض عليه ان يهتم بأمر تربية الأحداث , ولأن الدول  
التي أهملت العناية بهذا الشأن قد بسياستها , طاليس, ارسطو, السياسة, ص٤١٩.
- ٩٨- اليازجي, كمال, نصوص فلسفية ميسرة, ص١٨٤.
- ٩٩- اليازجي, كمال, نصوص فلسفية ميسرة, ص١٨٨.
- ١٠٠- مرجب, د. محمد عبد الرحمن , من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية مكتبة  
الفكر الجامعي , منشورات عويدات, ط١٩٧٠, ١, ص٥٧٧.
- ١٠١- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٤٧.
- ١٠٢- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٤٨.
- ١٠٣- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص٤٤١.

- ١٠٤- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٤٧
- ١٠٥- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٥٣
- ١٠٦- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٥٣
- ١٠٧- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٥٤
- ١٠٨- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٥٣
- ١٠٩- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٥٤
- ١١٠- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٥٤.
- ١١١- ابن سينا , تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات , رسالة المبدأ أو المعاد , ص ٢٥٣.
- ١١٢- ابن سينا , رسالة في أقسام العلوم العقلية , ص ٢٢٧.
- ١١٣- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٤٤.
- ١١٤- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج ٣ , ص ٣٧٢.
- ١١٥- ابن سينا , تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات , رسالة سر القدر , ص ٢٤٩.
- ١١٦- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج ٣ , ص ٣٦٩.
- ١١٧- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤١٤.
- ١١٨- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٤٥.
- ١١٩- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج ٣ , ص ٣٧٠.
- ١٢٠- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج ٣ , ص ٣٧٥.
- ١٢١- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج ٣ , ص ٣٧٣.
- ١٢٢- ابن سينا , الشفاء , الإلهيات , ص ٤٤٦.
- ١٢٣- ابن سينا , رسالة في أقسام العلوم العقلية , ص ٢٣٩.
- ١٢٤- ابن سينا , النجاة , ص ٢٩١.
- ١٢٥- ابن سينا , رسالة في أقسام العلوم العقلية , ص ٢٤٠.
- ١٢٦- ابن سينا , التعليقات , ص ٣٠٢.
- ١٢٧- ابن سينا , التعليقات , ص ٣٠٣.
- ١٢٨- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج ٣ , ص ٣٢٠.
- ١٢٩- ابن سينا , التعليقات , ص ٢٩٨.

- ١٣٠- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣٢٠.
- ١٣١- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣٢٢.
- ١٣٢- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣١٩.
- ١٣٣- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣٢٢.
- ١٣٤- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣٣٤.
- ١٣٥- ابن سينا , النجاة , ص٢٩٦.
- ١٣٦- ابن سينا , رسائل ابن سينا , عني بنشرة , حلمي ضيا أولكن , مطبعة إبراهيم خروز , استنبول , ١٩٥٣ , ص٥٤.
- ١٣٧- ابن سينا , تسع رسائل في الحكمة والطبيعات , رسالة في علم الأخلاق , ص١٩٢.
- ١٣٨- ابن سينا , النجاة , ص١٥٨.
- ١٣٩- ابن سينا , مبحث عن القوى النفسانية أو في النفس على سنة الاختصار عني بطبعه , ادورد ابن كرنيليوس قنديك الاميركاني , دار العلم للجميع , ص٦٤.
- ١٤٠- ابن سينا , كتاب الحدود , حققته وترجمته وعلقت عليه , أمليه مارية جواشون , منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة , ١٩٦٣ , ص١٢.
- ١٤١- ابن سينا , عيون الحكمة , ص٤٢.
- ١٤٢- ابن سينا , مبحث عن القوى النفسانية , ص٦٤.
- ١٤٣- ابن سينا , كتاب الحدود , ص١٢.
- ١٤٤- ابن سينا , عيون الحكمة , ص٤١٢.
- ١٤٥- ابن سينا , النجاة , ص١٦٤.
- ١٤٦- ابن سينا , التعليقات , ص٤١٢.
- ١٤٧- ابن سينا , مبحث عن القوى النفسانية , ص٢١٣.
- ١٤٨- ابن سينا , التعليقات , ص٤٢٠.
- ١٤٩- نادر , البيرنصري , ابن سينا والنفس البشرية (نصوص فلسفية , منشورات عويدات , مطبعة عتياني , بيروت , ١٩٦٠ , ص٢٧.
- ١٥٠- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣٣٧.
- ١٥١- ابن سينا , الإشارات والتنبيهات , ج٣, ص٣٢٧.

- ١٥٢- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج٣، ص٣٢٥.
- ١٥٣- نظرية الوسط الذهبي أخذها ابن سينا عن أرسطو، أراد أن يوضح من خلالها أي النفوس الفاضلة، الرذيلة الفاشي منها وما يترتب على ذلك من خلودها في نعيم، أو بقائها في سقر، (ويرى أحد المستشرقين وهو (هورتن) في بحث نشره في مجلة الجمعية الشرقية الألمانية)، أن ابن سينا لمكان عميق العاطفة الدينية مؤمنا بأن القرآن وحي سماوي فأنه (في رأي هورتن) قد حاول أن يطبع فلسفة أرسطو ذات الطابع الوثني بطابع إسلامي، وقد نجح بهذه المحاولة)، بدوي، عبدالرحمن، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، دراسات لكبار المستشرقين ألف بينها وترجمها عن الألمانية والإيطالية، عبدالرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ط٤، ١٩٨٠، ص٢٦٣.
- ١٥٤- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج٣، ص٣٢٧.
- ١٥٥- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج٣، ص٣٢٥.
- ١٥٦- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج٣، ص٣٥٥.
- ١٥٧- ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج٣، ص٣٥٤.
- ١٥٨- العوا، د. عادل، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، ص١٤.
- ١٥٩- الطويل، توفيق، الفلسفة الأخلاقية، نشأتها وتطورها، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص٢٨.
- ١٦٠- صعب، د. حسين، علم السياسة، بيروت، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٧٧، ص٩٥.
- ١٦١- يتقاضى ميكافلي عن القيم الخلقية في مجال الأعمال السياسية في هذا النص ((أن الإنسان الذي يريد امتهان الطبيعة والخير في كل شئ يصاب بالحزن والأسى، عندما يجد نفسه محاطا بهذا العدد الكبير من الناس الذين لا خير فيهم، لذا من الضروري لكل أمير أن يرغب في الحفاظ على نفسه أن يتعلم يبتعد عن الطبيعة والخير، وأن يستخدم هذه المعرفة أولا يستخدمها فقط لضرورات الحالات التي يواجهها) ميكافلي، نيقولوا، الامير، ترجمة خيرى عماد، مطبعة ديانا، بغداد ط٩١، ١٩٨٨، ص١٣٦.
- ١٦٢- صعب، د. حسين، علم السياسة، ص٨٥.
- ١٦٣- يتفق ابن سينا برأيه هنا مع أرسطو (فالتربية متى أجاد فهمها رجل الدولة الذي يستطيع ان يفسح لبصره امدا بعيدا تكاد تكون هي النقطة الوحيدة المهمة، فبفضلها

يصير الرجال الذين سعدوا بطبع حسن أكثر كمالاتهم، وموطنين أكثر خيراً ممن شيعوهم  
وتسير الدولة قدماً إلى الارتقاء في مدارج السعادة والفضيلة ( طاليس، ارسطو،  
السياسة، ص ١٩).

١٦٤- ابن سينا، رسالة في علم الأخلاق، ص ١٩٨.

١٦٥- ابن سينا، الشفاء، الآليات، ص ٤٥٠.

١٦٦- نعمة، الشيخ عبدالله، فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم، قدم له المرحوم العلامة  
محمد جواد مغنية، دار الكتاب الإسلامي، إيران، ط ١، ١٩٨٧، ص ٣٠٠.

١٦٧- نعمة، الشيخ عبدالله، فلاسفة الشيعة، ص ٢٩٩.

١٦٨- أن ما يتعلق بالرجل والمرأة، وبالأولاد والديهم، وبالفضيلة الخاصة بكل من هؤلاء  
وبصلاتهم المتبادلة، وبما هو صالح لهم .. مسائل تدرس في الأبحاث السياسية ( طاليس، ارسطو، السياسة، ص ٤٢).

١٦٩- ابن سينا، كتاب الأنصاف، منشور ضمن كتاب ارسطو عند العرب دراسة ونصوص غير  
منشورة، عبدالرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات، ط ٢، ١٩٧٨، ص ٣٢.

١٧٠- بدوي، عبدالرحمن، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص ٢٨٤.

١٧١- ليونشترأوس، جوزيف كروبسي، تاريخ الفلسفة السياسية من ثيوكديدريس حتى اسبينوزا  
(الفارابي)، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ الفلسفة السياسية بقلم محسن مهدي  
، ترجمة محمود سيد احمد، مراجعة وتقديم أمام عبد الفتاح أمام، ج ١، المجلس  
الأعلى للثقافة، مصر ٢٠٠٥، ص ٣٠٥.

١٧٢- عبد الله، مهدي، المنهج السيني في الفلسفة السياسية، ص ٣٣.

١٧٣- الجابري، محمد عابد، نحن والتراث، ص ١٢٧.

١٧٤- الورد، د. علي، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، دار لوفان للنشر،  
لبنان، ط ٢، ١٩٩٤، ص ١٦٠.

١٧٥- نعمة، الشيخ عبدالله، فلاسفة الشيعة، ص ٢٨٩.

١٧٦- الفارابي، أبو نصر، فصول منتزعة، تحقيق فوزي النجار، دار دمشق، بيروت، ١٩٧١،  
ص ٨٦.

١٧٧- عبد الله، مهدي، المنهج السيني في الفلسفة السياسية، ص ٦٠.

- ١٧٨- الفارابي، أبو نصر، آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق البير نصري نادر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، بيروت، ١٩٥٩، ص ٩٧.
- ١٧٩- الموسوعة الفلسفية، المختصرة نقلها عن الإنكليزية، فؤاد كامل وآخرون، بيروت، دار العلم، ١٩٨٣، ص ١٨.
- ١٨٠- الموسوعة الفلسفية، المختصرة، ص ١٧.
- ١٨١- راسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، مراجعة د. احمد أمين، الكتاب الثاني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٩٢.
- ١٨٢- نعمة، الشيخ عبدالله، فلاسفة الشيعة، ص ٢٩٧.
- ١٨٣- الجابري، محمد عابد، نحن والتراث، ص ١٢٩.

### المصادر

١. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس، احمد بن القاسم السعدي الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تصحيح محمد باسل، بيروت دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ١٩٩٨.
  ٢. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق الدكتور احسان عباس، المجلد الثاني والرابع والمجلد الخامس، دارصادر، بيروت لبنان بلا سنة الطبع.
  ٣. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي
- أ- تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، مطبعة كردستان العلمية، مصر ١٣٢٨هـ.
- ب- الشفاء، الالهيات، مراجعة د. إبراهيم بيومي مذكور، تحقيق فؤاد الاهواني.
- ت- كتاب الانصاف منشور ضمن كتاب ارسطو عند العرب، دراسة ونصوص غير منشورة عبدالرحمن بدوي، الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثانية، ١٩٧٨.

- ث- الاشارات و التنبيهات , مع الشرح للمحقق نصير الدين الطوسي , وشرح الشرح للعلامة قطب الدين محمد بن محمد بن جعفر , الجزء الثالث , طهران , مطبعة الحيدري , ١٣٧٩هـ .
- ج- منطق المشرقيين تقديم د. شكري النجار , بيروت , دار الحديث , المطبعة الاولى , ١٩٨٢ .
- ح- كتاب المباحثات , منشور ضمن كتاب ارسطو عند العرب , عبدالرحمن بدوي , الكويت وكالة المطبوعات , الطبعة الثانية , ١٩٧٨ .
- خ- النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية , مصر , الطبعة الثانية , ١٩٣٨ .
- د- مبحث عن القوى النفسانية او النفس على سنة الاختصار , عني بطبعه ادورد ابن كرنيليوس فديك الاميركاني , دار العلم للجميع .
- ذ- رسائل ابن سينا , عني بنشرة , حلمي ضيا أولكن , استنبول , مطبعة إبراهيم حوزو , ١٩٥٣ .
- ر- كتاب الحدود , حققه وترجمه وعلق عليه امليه ماريه جواشون , القاهرة منشورات المعهد العلمي الفرنسي لاثار الشرقية , ١٩٦٣ .
- ٤ . افلاطون , الجمهورية , ترجمة حنا خباز , بيروت , دار الطليعة للطباعة والنشر , الطبعة الاولى , ١٩٨٠ .
- ٥ . الالوسي , حسام الدين , دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي , بغداد دار الشؤون العمامة , ١٩٩٢ .
- ٦ . امام , عبدالفتاح امام , مدخل الى الفلسفة , القاهرة , دار الثقافة للطباعة والنشر , الطبعة الرابعة , ١٩٧٧ .
- ٧ . بدوي , عبدالرحمن , التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ((دراسات لكبار المستشرقين الف بينها وترجمها عن الالمانية والايطالية )) , عبد الرحمن بدوي , بيروت , دار العلم , الطبعة الرابعة , ١٩٨٠ .
- ٨ . بورج دي , تاريخ الفلسفة في الاسلام , ترجمة محمد عبدالهادي ابوريدة , القاهرة مطبعة التاليف والترجمة والنشر , بلا سنة الطبع .
- ٩ . الجابري , د. محمد عابد , نحن والتراث , قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي , بيروت , دار الطليعة للطباعة والنشر , الطبعة الاولى , ١٩٨٠ .

١٠. الحموي , الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي دار صادر , بيروت , لبنان الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
١١. رسل برتراند , تاريخ الفلسفة الغربية , ترجمة زكي نجيب محمود , مراجعة د. احمد امين , الكتاب الثاني , القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر , ١٩٥٧.
١٢. شلاي , فيليسيان , تاريخ الملكية , ترجمة د. صباح كنعان , بيروت منشورات عويدات , الطبعة الاولى , ١٩٧٣.
١٣. الشناوي , احمد واخرون , دائرة المعارف الاسلامية , راجعتها وزارة المعارف , الجزء الثامن .
١٤. شتراوس , ليو , وجوزيف كروبسي , تاريخ الفلسفة السياسية من ثيوكلديدس حتى اسبينوزا , (الفارابي , بحث منشور ضمن كتاب تاريخ الفلسفة السياسية بقلم محسن مهدي) , ترجمة محمود سيد احمد مراجعة وتقديم امام عبد الفتاح امام , الجزء الاول مصر , المجلس الاعلى للثقافة , ٢٠٠٥.
١٥. صعب , د. حسن , علم السياسة , بيروت , دار العلم للملايين الطبعة الخامسة , ١٩٧٧
١٦. صليبيبا , د. جميل , المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية و الفرنسية والإنكليزية واللاتينية بيروت , دار الكتاب اللبناني , الطبعة الاولى , ١٩٧١.
١٧. طاليس , ارسطو , السياسة , ترجمة احمد لطفي السيد , مطبعة دار الكتب المصرية , ١٩٤٧.
١٨. الطويل , د. توفيق , الفلسفة الاخلاقية نشأتها وتطورها , دار النهضة العربية , ١٩٧٦
١٩. عبد الله , الشيخ مهدي , المنهج السينوي في الفلسفة السياسية (المبادئ والاليات) , ترجمة حيدر حب الله (بحث منشور ضمن مجلة نصوص معاصرة) فصلية تعنى بالفكر الديني المعاصر , العدد الأول , ٢٠٠٥.
٢٠. العقاد , عباس محمود , الشيخ الرئيس ابن سينا , ١٩٤٦ , بلا مكان طبع .
٢١. العواد , د. عادل , القيمة الاخلاقية , مطبعة جامعة دمشق . بلا سنة طبع .
٢٢. الفارابي , ابونصر
- أ- اراء اهل المدينة الفاضلة , تحقيق البير نصري نادر , بيروت المطبعة الكاثوليكية



- ب- فصول منتزعة تحقيق فوزي النجار , بيروت دار دمشق ١٩٧١
٢٣. فالترز, ريتشارد, الفلسفة الاسلامية ومركزها في التفكير الانساني ترجمة محمد توفيق حسين, بيروت, دار العلم للملايين.
٢٤. الكاشاني, يحيى بن احمد, ذكرى ابن سينا, ((نكت في احوال الشيخ الرئيس ابن سينا)) تحقيق د. فؤاد الاهواني, اشراف شارل كونس, منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية, ١٩٥٢.
٢٥. كامل, فؤاد, واخرون, الموسوعة الفلسفية المختصرة, بيروت, دار العلم, ١٩٨٢.
٢٦. الكيالي, د. عبد الوهاب واخرون, موسوعة السياسة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بغداد, مطبعة الديوان, الجزء الاول, الطبعة الثالثة, ١٩٨٦.
٢٧. المذكور, د. ابراهيم بيومي, في الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيقه, مصر, دار المعارف, ١٩٨٦.
٢٨. مرحبا, محمد عبد الرحمن, من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية, بيروت منشورات عويدات, الطبعة الاولى, ١٩٧٠.
٢٩. مشكور, محمد جواد, موسوعة الفرق الاسلامية, تعريب علي هاشم مجمع البحوث الاسلامية للدراسات والنشر ط١ بيروت ١٩٩٥
٣٠. مور, توماس, البيوتوبيا, ترجمة د. إنجيل بطرس سمعان, القاهرة, دار المعارف, ١٩٧٤.
٣١. ميكافلي, نيقولا, الامير, ترجمة خيرى حماد, بغداد, مطبعة ديانا, الطبعة التاسعة, ١٩٨٨.
٣٢. نادر, البير نصري, ابن سينا والنفس البشرية (نصوص فلسفية), مطبعة عيتاني, ١٩٦٠.
٣٣. نعمة, الشيخ عبد الله, فلاسفة الشيعة (حياتهم وآراؤهم) قدمه المرحوم العلامة محمد جواد مغنية, ايران, دار الكتاب الاسلامي, الطبعة الاولى, ١٩٨٧.
٣٤. الوردى, د. علي, منطق ابن خلدون, في ضوء حضارته وشخصيته, لبنان, دار كوفان للنشر, الطبعة الثانية, ١٩٤٤.
٣٥. اليازجي, كمال, نصوص فلسفية ميسرة (من التراث العرب الفكري), بيروت, دار العلم للملايين, الطبعة الرابعة, ١٩٦٨.